جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الاخْتِلاطُ وَأَثَـــرُهُ عَلَـــى الـــرَّاوِي عِنْدَ المُحَدِّثِينَ

الدكتور
أحمد محمد صبري فرج عيطة
المدرس بقسم الحديث وعلومه
بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

العدد العشرون
للعام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م
الجزء الخامس
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٦م
الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، وقد تكفَّل الله تعالى بحفظه فقال:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(١)، والسنة النبوية لها منزلة عظيمة في الدين، ومكانة في التشريع؛ إذ هي المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾(٢)، وقال أيضاً: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(٣).

ونظراً لأهمية السنة النبوية المطهرة، فقد بذل علماء الحديث جهوداً كبيرة في الحفاظ عليها بيضاء نقية، ووضعوا الضوابط التي بها تتميز الروايات الصحيحة من الروايات الضعيفة والموضوعة، ودقَّقوا في رواة الأحاديث، حتى أنهم كانوا يغمزون الراوي بالغلطتين والثلاث، وبلغوا في كل ذلك الغاية.

ومن هذه الضوابط التي وضعوها في الراوي: أن يكون ضابطاً لحديثه(٤)، فإذا اختلَّ ضبطه، رُدَّتْ روايته، ولم يحتجّ بحديثه، وإنِّ مما يُخِلُّ بضبط الراوي (الاختلاط) .

---

(١) سورة: الحجر – الآية رقم (٩).

(٢) سورة: النحل– جزء من الآية رقم (٤٤).

(٣) سورة النحل – الآية رقم (٦٤).

(٤) الضبط هو: أن يكون الراوي متيقظا غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه من التبديل والتغيير إن حدث منه، ويشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعنى إن روى به. تدريب الراوي ٣٥٣/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

ونظراً لخطورة هذا النوع، وما يمكن أن يرافق المختلِط من تغيير للمتون والأسانيد، فقد تناوله العلماء في مصنفاتهم باعتباره نوعاً من أنواع علوم الحديث المهمة، أو في مصنفات خاصة به، تذكر أسماء المختلطين، ومنْ رَوَوْا عنهم قبل الاختلاط أو بعده، وتاريخ الاختلاط وغير ذلك.

والاختلاط يُعَدُّ سبباً من أسباب العلل، وقد عدَّه العلماء مما يقدح في صحة الحديث.

وقد يقع للرواة الضعفاء، كما يقع للثقات، والذي يعنينا بوجه خاص هو الاختلاط الواقع للرواة الثقات، أما الواقع للضعفاء فلم يزدهم ذلك إلا ضعفاً على ضعفهم.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، فقد توجَّهتْ همتي إلى تناول هذا المبحث المهم، وجمع ما أمكنني فيه من خلال منهج الاستقراء في كتب المتون، ومصطلح الحديث، وتراجم الرجال، وقد جاء بعنوان: " الاختلاط وأثره على الراوي عند المحدثين " وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وأحد عشر مبحثاً وخاتمة وثبت المصادر.

أما **المقدمة**: وتناولت فيها أهمية السنة النبوية المطهرة، وجهود علماء المسلمين في المحافظة عليها، وأهمية الموضوع، وخطة البحث، والدراسات السابقة.

وأما **التمهيد**: وقد اشتمل على أهمية هذا العلم.

وجاءت المباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف الاختلاط لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: الألفاظ التي تطلق على الراوي عند اختلاطه.

المبحث الثالث: الفرق بين الاختلاط والتغيُّر وسوء الحفظ.

المبحث الرابع: المؤلفات في المختلطين.

المبحث الخامس: أسباب الاختلاط.

المبحث السادس: أقسام المختلطين.

المبحث السابع: الكشف عن الاختلاط.

المبحث الثامن: حكم رواية المختلطين.

المبحث التاسع: وسائل التمييز بين روايات المختلِط قبل الاختلاط وبعده.

المبحث العاشر: وسائل حماية المختلط من الرواية بعد اختلاطه.

المبحث الحادي عشر: موقف العلماء من رواية المختلِطين في الصحيحين أو في أحدهما.

وأما **الخاتمة**: فقد اشتملت على أهم نتائج البحث.

وأخيراً: ثبت المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات.

وتجدر الإشارة – هنا – إلى أن دراسة " اختلاط الراوي " قد تناولها بعض الباحثين، ومن ذلك:

– اختلاط الرواة الثقات. دراسة تطبيقية على رواة الكتب، للدكتور/ عبد الجبار سعيد، طبعة: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

والكتاب، قصد الباحث فيه جمع الرواة المختلطين من الثقات من الكتب الستة وغيرها، وبيان مَنْ تميزت أحاديثهم ممن لم تتميز، كما أنه ألحق بالبحث ملحقين، أحدهما: في المختلطين الضعفاء، والثاني: في المختلطين المتأخرين: وهم الذين تأخرت وفاتهم عن المائة الثالثة، كما أنه تناول قبل ذلك قليلاً من

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

مسائل هذا العلم، وأطنب كثيراً في التعليق على تعريف الاختلاط بمعناه الاصطلاحي، وأهمل كثيراً من المسائل الأخرى المهمة.

ومن أبرز الملاحظات على هذا الكتاب أن الباحث:

١- لم يذكر كلام العلماء على أهمية علم الاختلاط.

٢- أهمل ذكر الألفاظ التي تطلق على الراوي المختلِط.

٣- لم يفرِّق بين الاختلاط والتغيُّر وسوء الحفظ، وهذا مهم للغاية.

٤- أورد بعض أسباب الاختلاط، وأهمل البعض الآخر.

٥- إيراده للأمثلة على ما يقول – على أهميتها في البحث – قليل جداً، وقد يكون معدوماً في بعض المواضع.

٦- لم يفصِّل القول في أحوال المختلِط، فذكر أربعة أحوال فقط للراوي المختلِط.

٧- لم يتكلم عن وسائل حماية المختلط من الرواية بعد اختلاطه.

٨- ذكر بعض وسائل معرفة اختلاط الراوي، وأهمل كثيراً منها، وغير ذلك.

- اختلاط الراوي: درجاته، ووسائل تمييز أحاديثه، وحكم روايته، للدكتور/ عبد المحسن بن عبد الله التخيفي، جامعة الملك سعود، كلية التربية.

والبحث تناول فيه الباحث بعض مسائل هذا العلم، لكنه أهمل مسائل أخرى لم يتكلم عنها.

ومن أبرز الملاحظات على هذا الكتاب أن الباحث:

١- لم يترجم للرواة الذين استشهد بهم، لكنه يقتصر على قول من وصفهم بالاختلاط فقط.

٢- ذكر بعضاً من الأسباب التي تؤدي إلى اختلاط الراوي، وترك البعض الآخر مع أهميته.

٣- ذكر بعضاً من وسائل التمييز بين روايات المختلطين، وترك البعض الآخر، ولم يفصِّل القول في الوسائل التي أوردها في كتابه.

٤- لم يذكر الفرق بين الاختلاط وسوء الحفظ وهو مهم للغاية.

٥- لم يتكلم عن وسائل حماية المختلِط من الرواية بعد اختلاطه.

٦- قصَّر تقصيراً شديداً في نقل أقوال العلماء في حكم رواية المختلِط، فذكر قول ابن الصلاح ومَنْ وافقه، وأهمل بعض الآراء الأخرى كرأي ابن حجر والسخاوي مع أهميتهما، ومخالفتهما في بعض الأمور لحكم ابن الصلاح ومن وافقه.

٧- لم يتناول موقف العلماء فيمن اختلط وله رواية في الصحيحين أو في أحدهما، وهذا مهم للغاية.

- دراسة الاختلاط عند المحدثين، للدكتورة/ زينب حكمت عبد الرازق، جامعة الموصل.

هذا البحث لم تتناول فيه الباحثة إلا تعريف الاختلاط عند أهل اللغة، وذكرت تعريف الدكتور/ همام سعيد للاختلاط،، ونقلت كثيراً من كلامه في هذا البحث، وتكلمت عن المختلطين عند الإمام ابن رجب الحنبلي، مع ذكر بعض الأمثلة على ذلك، وبعض أسباب الاختلاط.

والباحثة قد أهملت ذكر الكثير من مسائل هذا العلم، كالتعريف الاصطلاحي للاختلاط عند المتقدمين، وألفاظه، والمؤلفات فيه، ووسائل التمييز بين روايات المختلط، وحكم رواية المختلط، وموقف العلماء فيمن اختلط وله رواية في الصحيحين أو أحدهما، ووسائل معرفة اختلاط الراوي، ووسائل حماية المختلِط من الرواية بعد اختلاطه، وغير ذلك من المسائل المهمة.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

– موقف النقاد من حديث مَنْ اختلط وله رواية في الصحيحين، للأستاذ/ بدر الدين محمد جعفر، الجامعة الأسمرية.

والبحث صغير جداً، تناول فيه الباحث بعض مسائل هذا العلم، لكنه أهمل الكثير من المسائل الأخرى.

ومن أبرز الملاحظات على هذا الكتاب أن الباحث:

١– لم يذكر وسائل معرفة اختلاط الراوي.

٢– لم يذكر الألفاظ التي تطلق على الراوي المختلِط.

٣– لم يتكلم عن المؤلَّفات في المختلطين، ومنهج كل مؤلِّف في كتابه.

٤– لم يتناول أقسام المختلطين.

٥– لم يتكلم إلا عن بعض أحوال المختلطين من حيث قبول رواياتهم أو ردِّها.

٦– لم يتكلم عن وسائل حماية المختلِط من الرواية بعد اختلاطه، وغير ذلك من المسائل المهمة.

٧– إيراده للأمثلة – على أهميتها – قليل جداً.

وبعد هذا الاستعراض لهذه الكتب، وبيان ما فيها من ملاحظات ومؤاخذات، فقد راعيت في هذا البحث أن أستوفي جميع مسائله، وأن أعالج التقصير الذي وقع فيه من سبقني، وأُتِمَّه – ما أمكنني – على وجهه الأكمل، فجاء هذا البحث– بفضل من الله تعالى – خالياً من الملاحظات التي ذكرتها سابقاً، وأسأل الله عز وجل أن أكون قد وُفِّقت فيما قصدتُ، وأن يغفر لي ما وقعتُ فيه من تقصير أو زلل، إنه سميع مجيب الدعاء. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التَّمْهِيد

إن اختلاط الرواة علم هام، وفن عزيز، ينبغي على من يعتني بعلم الحديث أن يكون على دراية واطلاع بحكمه، وبأحوال هؤلاء المختلطين، حتى يتسنى له الحكم على مروياتهم بما يليق بحالهم، وإلا لأخطأ في حكمه عليهم.

وهو من العلل التي تقدح في صحة الحديث، قال أبو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ): " مَعْرِفَةُ عِلَلِ الْحَدِيثِ، هُوَ عِلْمٌ بِرَأْسِهِ غَيْرُ الصَّحِيحِ، وَالسَّقِيمِ، وَالْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَإِنَّمَا يُعَلَّلُ الْحَدِيثُ مِنْ أَوْجُهٍ لَيْسَ لِلْجَرْحِ فِيهَا مَدْخَلٌ، فَإِنَّ حَدِيثَ الْمَجْرُوحِ سَاقِطٌ وَاهٍ، وَعِلَّةُ الْحَدِيثِ، يَكْثُرُ فِي أَحَادِيثِ الثِّقَاتِ أَنْ يُحَدِّثُوا بِحَدِيثٍ لَهُ عِلَّةٌ، فَيَخْفَى عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ، فَيَصِيرُ الْحَدِيثُ مَعْلُولًا، وَالْحُجَّةُ فِيهِ عِنْدَنَا الْحِفْظُ، وَالْفَهْمُ، وَالْمَعْرِفَةُ لَا غَيْرَ " (١).

ولذلك كان عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: « لَأَنْ أَعْرِفَ عِلَّةَ حَدِيثٍ هُوَ عِنْدِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْتُبَ عِشْرِينَ حَدِيثًا لَيْسَ عِنْدِي » (٢).

ولقد تنبَّه العلماء الأوائل، إلى أهمية هذا العلم الدقيق، وما تركوا مؤلَّفاً في علوم الحديث، إلا ونبَّهوا عليه، ولذلك جاءت عباراتهم على النحو التالي:

---

(١) معرفة علوم الحديث- للإمام: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضَّبِّي النَّيْسَابُورِي المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)- تحقيق: السيد معظم حسين- نشر: دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م ١١٢/١ بتصرف يسير.

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم ١١٢/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

قال ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ): " هذا فن عزيز مهم، لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف [١]، واعتنى به مع كونه حقيقاً بذلك جداً " [٢].

• وتبعه في ذلك ونقل كلامه الإمام النَّوَوِيّ [٣] (المتوفى ٦٧٦ هـ) [٤]، وابن المُلَقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ) [٥]، والعِرَاقِي [٦] (المتوفى ٨٠٦هـ) وقال:

---

(١) قال السخاوي في فتح المغيث (٣٦٧/٤): " وأفرد للمختلطين كتابا الحافظ أبو بكر الحازمي حسبما ذكره في تصنيفه تحفة المستفيد، ولم يقف عليه ابن الصلاح ، فإنه قال: " ولم أعلم أحدا أفرده بالتصنيف، واعتنى به مع كونه حقيقا بذلك جداً " والعلائي مرتبا لهم على حروف المعجم باختصار، وذيل عليه شيخنا، وللبرهان الحلبي الاغتباط بمن رمي بالاختلاط " وقال السيوطي في تدريب الراوي (٨٩٥/٢): " قد ألف فيه الحازمي تأليفاً لطيفاً رأيته ".

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تأليف عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)- تحقيق: نور الدين عتر- الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت – سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م ٣٩١/١.

(٣) النَّوَوِيّ: ويقال: النواوي: بالفتح إلى نوا قرية بسمرقند. (لب اللباب في تحرير الأنساب- تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – نشر: دار صادر – بيروت ٢٦٥/١).

(٤) ينظر: التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث- تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)- تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت- نشر: دار الكتاب العربي، بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ١٢١/١.

(٥) ينظر: المقنع في علوم الحديث- تأليف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)- تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع- نشر: دار فواز للنشر – السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ٦٦٢/٢.

(٦) العِرَاقِيّ: بِكَسْر الْعين الْمُهْملَة، وَفتح الرَّاء، وَفِي آخرهَا قَاف – هَذِه النِّسْبَة إِلَى الْعِرَاق وَهُوَ الْبِلَاد الْمَعْرُوفَة. اللباب في تهذيب الأنساب- تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)- الناشر: دار صادر – بيروت ٣٣٣/٢.

"وبسبب كلام ابن الصلاح، أفرده شيخنا الحافظ صلاح الدين العَلائِي(١) بالتصنيف في جزء، حدثنا به، ولكنه اختصره ولم يبسط الكلام فيه، ورتبهم على حروف المعجم " (٢)، وسِبْط ابن العَجَمِيّ (٣) (المتوفى ٨٤١هـ) (٤) ونقل كلام العراقي السابق، والسيوطي (٥) (المتوفى ٩١١هـ) (٦) وغيرهم.

---

(١) العَلائِيّ: بفَتْح الْعين، وَبعدهَا لَام ألف، وَفِي آخرهَا يَاء- هَذِه النِّسْبَة إِلَى سكَّة الْعَلَاء ببخارى. اللباب ٣٦٧/٢.

(٢) ينظر: شرح التبصرة والتذكرة – تأليف أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)- تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل- نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ٣٢٩/٢.

(٣) العَجَمِيّ: فَتْح الْعين وَالْجِيم، وَفِي آخرهَا مِيم، هَذِه النِّسْبَة إِلَى الْعَجم وبلاد فَارس، وَمن لِسَانه غير الْعَرَبِيَّة. اللباب ٣٢٦/٢.

(٤) ينظر: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط- تأليف: برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)- تحقيق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب- نشر: دار الحديث – القاهرة- الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م ٣٤/١.

(٥) السُّيُوطِيّ: وأصلها الأُسْيُوطِيّ: بضم أوله والتحتية، وسكون السين، إلى أسيوط ويقال سيوط بلد بصعيد مصر قلت: فيها خمسة أوجه ضم الهمزة، وكسرها، وإسقاطها، وتثليث السين المهملة. لب اللباب ١٥/١.

(٦) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي- تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)- تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي- نشر: دار طيبة ٨٩٥/٢.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

• وقال ابن الكيال (ت ٩٢٩هـ): " هو علم غزير ينبغي أن يعتني به من له اعتناء بحديث سيد المرسلين، وسند المتقدمين والمتأخرين " (١).

وتظهر أهمية هذا العلم فيما يلي:

١- تمييز أحاديث الرواة الثقات الذين تغيروا بآخرة (٢) - لأي سبب من أسباب الاختلاط- لمعرفة المقبول من أحاديثهم أو المردود منها، أما المختلطين من الرواة الضعفاء فلم يزدهم الاختلاط إلا ضعفاً على ضعف.

ولذلك يقول السخاوي: " هو فن عزيز مهم، وفائدة ضبطهم: تمييز المقبول من غيره " (٣).

٢- معرفة الرواة المختلطين، بالوقوف على أسمائهم، ومعرفة مَنْ رووا عنهم قبل الاختلاط، ومن رووا عنهم بعده.

---

(١) ينظر: الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات- تأليف: بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (المتوفى: ٩٢٩هـ)- تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي- نشر: دار المأمون ــ بيروت- ط: الأولى – سنة ١٩٨١م ٥٧/١.

(٢) يقال: (تغير بآخره) بمد الهمزة وكسر الخاء والراء، بعدها: هاء، و (تغيّر بآخِرة) بمد الهمزة أيضاً وكسر الخاء وفتح الراء، بعدها تاء مربوطة، و (تغير بأَخَرَة) بفتح الهمزة والخاء والراء، بعدها تاء مربوطة. أي اختلّ ضبطه وحفظه في آخر عمره وآخر أمره. إفادة من تعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة على كتاب قواعد في علوم الحديث لظفر أحمد التهانوي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٤ م ص ٢٤٩.

(٣) ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، ط: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، تحقيق: علي حسين علي ٣٦٦/٤.

المبحث الأول

تَعْرِيفُ الاخْتِلاطِ لُغَةً وَاصْطِلاحاً

تعريف الاختلاط لغة:

أصل الاختلاط من الفعل (خلط) تقول: خلط الشَّيْء بالشَّيْء خلطاً:: ضمه إِلَيْهِ، و(خالطه) مُخَالطَة وخِلاطاً: مازجه، وَيُقَال: خالطه الدَّاء: أي خامره، وخولط فِي عقله: اضْطربَ عقله، ويُقَال: خلط فِي أمره: أي أفسد فِيهِ ، واخْتَلَط عقله: أي فسد، والتَخليطُ في الأمر: الإفسادُ فيه، وَرَجُلٌ مِخْلَطٌ: أَيْ حَسَنُ الْمُدَاخَلَةِ لِلْأُمُورِ، وَيُقَال: اختلطوا فِي الحَدِيث: اشتبكوا، ورجل خلط: أي مختلط النّسَب، وَيُقَال: أخلاط من النَّاس مجتمعون أي مختلطون، و(الخليط): مَا اخْتَلَط من صنفين أَو أَصْنَاف، والخليط المخالط، كالنديم المُنادِم، والجليس المُجالس، وهو واحدٌ وجمعٌ، ويطلق أيضاً على: المجاور، و(المِخْلاط): الَّذِي يخلط الْأَشْيَاء ويلبسها على السامعين والناظرين بحذقه ومهارته، والخُلْطَةُ بالضم: الشِرْكَةُ، والخِلْطَةُ بالكسر: العِشْرَةُ (١).

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة: دار العلم للملايين – بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ١١٢٤/٣، ومجمل اللغة لابن فارس، تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ٣٠٠/١، ومعجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، ط: دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام هارون، ٢٠٨/٢، ومختار الصحاح، تأليف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ط: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ٩٤/١، ولسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ط دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤هـ، ٢٩١/٧، وتاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، ط: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين ٢٥٧/١٩، والمعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة ٢٥٠/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

قلتُ: ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الاختلاط بمعناه اللغوي يدور حول التغير وفساد العقل.

تعريف الاختلاط اصطلاحاً:

١- قال الإمام ابن حجر: المختلِط هو ما كان سوء الحفظ طارئا عليه؛ إما لكبره، أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتبه أو عدمها، بأن كان يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء (١).

٢- وتبعه الإمام عبد الحق الدهلوي في تعريفه للمختلط (٢).

٣- وقال الإمام علي القَارِي (٣) في شرحه لقول الإمام ابن حجر: المُخْتَلِط: هو ما كان سوء الْحِفْظ طارئاً) أَي حَادِثاً متجدداً (على الرَّاوِي) أَي بِأَن صَار سيئ الْحِفْظ، (إِمَّا لكبره) أَي لطول عمره، (أَو لذهاب بَصَره) وَقد كَانَ متعودا بِعُود النّظر فِي محفوظه إِلَى أَصله، فَلَا يَرِدُ أَن ذهَاب الْبَصَر مِمَّا يُقَوي الْحِفْظ

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ١٢٩/١.

(٢) مقدمة في أصول الحديث، تأليف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي (ت: ١٠٥٢هـ)، تحقيق: سلمان الحسيني الندوي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٧٢/١.

(٣) القَارِي: بِفَتْح الْقَاف، وَسُكُون الْألف، وَكسر الرَّاء، والياء مُشَدّدَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى القارة وَهُوَ أيثع وَيُقَال ييثع بن مليح بن الْهون بن خُزَيْمَة. اللباب ٦/٣-٧ بتصرف.

لِسَلَامَةِ الخواطر الْحَادِثَة من النواظر(أَو لاحتراق كتبه) أَو اغتراقها أَو استراقها [١].

٤- وقال الإمام السَّخَاوِي: " وَحَقِيقَتُهُ: فَسَادُ الْعَقْلِ، وَعَدَمُ انْتِظَامِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ؛ إِمَّا بِخَرَفٍ، أَوْ ضَرَرٍ، أَوْ مَرَضٍ، أَوْ عَرَضٍ مِنْ مَوْتِ ابْنٍ، وَسَرِقَةِ مَالٍ ؛ كَالْمَسْعُودِيِّ، أَوْ ذَهَابِ كُتُبٍ كَابْنِ لَهِيعَة، أَوِ احْتِرَاقِهَا كَابْنِ الْمُلَقِّنِ " [٢].

---

(١) شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تأليف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم – لبنان / بيروت، الطبعة: بدون، ١/٥٣٥- ٥٣٦.

(٢) فتح المغيث ٤/٣٦٦.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

المبحث الثاني

الأَلْفَاظُ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الرَّاوِي عِنْدَ اخْتِلَاطِه

من خلال النظر والبحث في كتب التراجم، وخاصة في كتب المختلطين، وجدتُ أن علماء الحديث قد استخدموا بعض الألفاظ لإطلاقها على الراوي الذي أصابه الاختلاط، ويمكن حصر هذه الألفاظ في الآتي:

لفظ الاختلاط بكل اشتقاقاته:

- اخْتَلَطَ، ومثال ذلك:

• حَجَّاجُ بن محمد المِصِّيصي[١] الأعور أبو محمد تِرْمِذِيّ [٢] الأصل، نزل بغداد، ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، مات ببغداد سنة ٢٠٦ هـ [٣].

---

(١) المِصِّيصى: بكسر الميم، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها، بين الصادين المهملتين الأولى مشددة، هذه النسبة إلى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام يقال لها «المصيصة». الأنساب- تأليف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)- تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره- الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م ٢٧٧/١٢.

(٢) التِّرمذيّ: هذه النسبة إلى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ، الّذي يقال له جيحون، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء والمشايخ والفضلاء، والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة، بعضهم يقولون: بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق، وبعضهم يقولون: بضمها، وبعضهم يقولون: بكسرها، والمتداول على لسان أهل تلك البلدة. الأنساب ٤١/٣.

(٣) تقريب التهذيب تأليف: أبو الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ط: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، تحقيق: محمد عوامة ١٥٣/١.

• بَحْرُ بْن مَرَّار بفتح الميم وتشديد الراء ابن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثَّقَفِيّ (١) أبومعاذ ، قال ابن معين: "ثقة"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال ابن حبان: اختلط بأخرة حتى كان لا يدري ما يحدث، فاختلط حديثه الأخير القديم ولم يتميز، تركه يحيى القطان، وقال ابن حجر: صدوق اختلط بأخرة (٢).

• اللَّيْثُ بن أبي سُلَيْم بن زُنَيْم بالزاي والنون مصغر، واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل: غير ذلك، قال ابن حبان:كان من العباد ولكن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به؛ فكان يقلب الأسانيد ، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، كل ذلك كان منه في اختلاطه، تركه يحيى القطان وابن مهدي وأحمد ابن حنبل ويحيى بن معين، قال ابن حجر: صدوق اختلط جدا، ولم يتميز حديثه فترك، مات سنة ١٤٨ هـ (٣).

---

(١) الثَّقَفِيّ: بِفَتْح الثَّاء الْمُثَلَّثَة وَالْقَاف وَالْفَاء – هَذِه النِّسْبَة إِلَى ثَقِيف وَهُوَ ثَقِيف بن مُنَبِّه بن بكر بن هوَازن بن مَنْصُور بن عِكْرِمَة بن خصفة بن قيس بْن عيلان، وَقيل: إِن اسْم ثَقِيف: قسي، نزلُوا الطَّائِف، وانتشروا فِي الْبِلَاد. اللباب ٢٤٠/١.

(٢) ينظر: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ١٩٤/١، والمغني في الضعفاء، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر ١٠٠/١، وتقريب التهذيب ١٢٠/١، وتهذيب التهذيب، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ط: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، سنة ١٣٢٦هـ ٤١٩/١.

(٣) ينظر: المجروحين لابن حبان ٢٣١/٢، الاغتباط ٢٩٥/١، وتقريب التهذيب ٤٦٤/١، وتهذيب التهذيب ٤٦٥/٨.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

- خَلَّط، ومثال ذلك:

- خَالِد بن طَهْمَان أبو العلاء، قال الذهبي: ضعفه ابن معين فقال: خلط قبل موته [١].
- سَلامَة بن عمر المِصْرِيّ [٢]، قال الذهبي: روى عنه ابن يونس، وقال: خلط وحدث بما لم يسمع [٣].
- سَعِيدُ بن سفيان الأَنْدَلُسِيّ[٤]،رحل وأدرك إسحاق الدَّبَرِيّ [٥]، قال ابن الفرضي: خلط في آخر عمره [٦].

---

(١) المغني في الضعفاء للذهبي ٢٠٣/١، وميزان الاعتدال للإمام الذهبي – ط دار الكتب العلمية– بيروت– سنة ١٩٩٥م – تحقيق: الشيخ علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ٦٣٢/١.

(٢) الْمِصْرِيّ: بِكَسْر الْمِيم، وَسُكُون الصَّاد، وَفِي آخرهَا رَاء، هَذِه النِّسْبَة إِلَى مصر وديارها، وَسميت بِمصْر بن حام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَام، وينسب إِلَيْهَا كثير من الْعلمَاء، ولَها تَارِيخ فِي أَهلهَا والواردين إِلَيْهَا. الأنساب ٢١٩/٣.

(٣) المغني في الضعفاء ٢٧٢/١.

(٤) الأَنْدَلُسِيّ: بِفَتْح الْألف، وَفتح الدَّال الْمُهْملَة، وَضم اللَّام، وَفِي آخرهَا السِّين الْمُهْملَة المخففة – هَذِه النِّسْبَة إِلَى أندلس وَهِي إقليم من بِلَاد الْمغرب يشْتَمل على بِلَاد كَثِيرَة خرج مِنْهَا جمَاعَة من الْعلمَاء والحفاظ فِي كل فن. اللباب ٨٩/١.

(٥) الدَّبَرِيّ: بِفَتْح الدَّال الْمُهْملَة وَالْبَاء وَبعدهَا رَاء – هَذِه النِّسْبَة إِلَى دبرة وَهِي من قرى صنعاء الْيمن. اللباب ٤٨٩/١.

(٦) الاغتباط ١٣٥/١.

- يُخَلِّط، ومثال ذلك:

- عيسى بن أبي عيسى واسم أبي عيسى مَاهَان أبو جعفر الرَّازِي [١]، يروي عن الشعبي وعطاء ونافع، قال علي بن المديني: كان ثقة، وقال مرة: كان يخلط [٢].
- الحسن بن عثمان التَّمْتَامِي[٣]، حدث بِخُرَاسَان [٤] وما وراء النهر عن عبد الله بن إسحاق والبغوي، كتب عنه الحاكم، قال الإدريسي: كان يخلط [٥].
- الشيخ العالم المحدث الواعظ إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي سعيد الأَصْبَهَانِي [٦]، سمع: أبا طاهر بن عبد الرحيم، وأبا

---

(١) الرَّازِيّ: بفَتْح الرَّاء، وَسُكُون الْألف، وَفِي آخرهَا زَاي - هَذِه النِّسْبَة إِلَى الرّيّ وَهِي مَدِينَة كَبِيرَة مَشْهُورَة من بِلَاد الديلم، وألحقوا الزَّاي فِي النّسَب تَخْفِيفًا، ينْسب إِلَيْهَا خلق كثير من الْأَئِمَّة وَالْعُلَمَاء قَدِيماً وحديثاً. اللباب ٦/٢ بتصرف يسير.

(٢) الضعفاء والمتروكون للإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت ٥٧٩ هـ) - ط دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ط الأولى - تحقيق: عبد الله القاضي ٢٤٠/٢.

(٣) التَّمْتَامِي: بِفَتْح التَّاء، وَسُكُون الْمِيم بَين التَّاءَيْنِ المثناتين من فَوْقهمَا، وَالْألف وَالْمِيم، هَذِه النِّسْبَة إِلَى تمْتَام. اللباب ٢٢٢/١.

ـ هو الحسن بن عثمان التَّمْتَامِي،كتب عنه الحاكم، وقال: كان يحفظ وليس بالمعتمد، مات سنة ٣٤٦ه. الميزان ٥٠٣/١ بتصرف

(٤) خُرَاسَان: بِضَم الْخَاء الْمُعْجَمَة، وَفتح الرَّاء، وَبعد الْألف سين مُهْملَة، وَفِي آخرهَا نون - هَذِه النِّسْبَة إِلَى خُرَاسَان وَهِي بِلَاد كَبِيرَة، وَأهل الْعرَاق يَقُولُونَ إِنَّهَا من الرّيّ إِلَى مطلع الشَّمْس. اللباب ٤٢٩/١.

(٥) ميزان الاعتدال ٥٠٣/١.

(٦) الأَصْبَهَانِي: بِكَسْر الْألف أَو فتحهَا، وَسُكُون الصَّاد الْمُهْملَة، وَفتح الْبَاء الْمُوَحدَة وَالْهَاء، وَفِي آخرهَا النُّون - هَذِه النِّسْبَة إِلَى أشهر بَلْدَة بالجبال، وَإِنَّمَا قيل لَهَا هَذَا الِاسْم على مَا سَمِعت من بَعضهم، أَنَّهَا تسمى بالعجمية سباهان، وسباه الْعَسْكَر، وَهَان الْجمع، وَكَانَت جموع عَسَاكِر الأكاسرة تَجْتَمِع إِذا وَقعت لَهُم وَاقعَة فِي هَذَا الْموضع. اللباب ٦٩/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

منصور عبد الرزاق بن أحمد الخطيب، وجماعة، وعنه: ابن ناصر، وظاعن بن محمد الخياط، وآخرون، قال ابن ناصر: وضع حديثا وأملاه، وكان يخلط [١].

- مُخْتَلِط، ومثال ذلك:

- يحيى بن مسلم البَكَّاء [٢] ويقال يحيى بن أبي خُلَيْد، قال النَّسَائِي والأَزْدِي: متروك الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، قال علي بن الجنيد: هو مختلط [٣].

- عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العَدَوِيّ [٤] أبو عبدالرحمن العُمَرِي[٥]، قال ابن أبي مريم عن ابن معين: ليس به بأس يكتب حديثه، وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه: ضعيف، وقال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، وكان عبد الرحمن يحدث عنه، وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة صدوق في حديثه اضطراب، قال صالح جزرة: لين مختلط الحديث [٦].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨) ط مؤسسة الرسالة- بيروت- ١٤١٣ هـ- ط السابعة- تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط ٣٨١/١٩- ٣٨٢.

(٢) البَكَّاء: بِفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة، وَتَشْدِيد الْكَاف- عرف بِهَذَا الِاسْم الْهَيْثَم بْن جماز الْحَنَفِيّ الْبكاء من أهل الْكُوفَة، عُرِفَ بِهِ لِكَثْرَة بكائه وعبادته. اللباب ١٦٧/١.

(٣) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٢٠٣/٣.

(٤) الْعَدوي بِفَتْح الْعين وَالدَّال الْمُهْمَلَتَيْنِ، هَذِه النِّسْبَة إِلَى عدي بن كَعْب بْن لؤَي بن غَالب بن فهر الْقرشِي. اللباب ٣٢٨/٢.

(٥) الْعمريّ: بِضَم الْعين، وَفتح الْمِيم، وَفِي آخرهَا رَاء - هَذِه النِّسْبَة إِلَى عمر بْن الْخطاب ﷺ. اللباب ٣٥٩/٢.

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب ٣٢٦/٥-٣٢٧.

- عبد الملك بن عُمَيْر بن سويد اللَّخْمِيّ [١]، قال الذهبي: وثقوه، وقال ابن معين: مختلط، وقال ابن حجر: ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس [٢].

- خُولِطَ، ومثال ذلك:

- عبد الله بن عبد العزيز بن أبي ثابت بن عبد الله بن أسد اللَّيْثِيّ [٣]، يكنى أبا عبدالعزيز، قال إبراهيم ابن المنذر: حدثني أبو ضمرة كان عبد الله بن عبد العزيز قد خُولِط [٤].

- العلاء بن الحارث الدِّمَشْقِيّ[٥] صاحب مكحول، قال ابن سعد: كان قليل الحديث ولكنه كان أعلم أصحاب مكحول وأقدمهم وكان يفتي حتى خولط، وقال أبوحاتم: لا أعلم في أصحاب مكحول أوثق منه وقال: ثقة تغير عقله [٦].

---

(١) اللَّخْمِيّ: بِفَتْح اللَّام، وَسُكُون الْخَاء، وَفِي آخرهَا مِيم، هَذِه النِّسْبَة إِلَى لخم، واسْمه مَالك بن عدي بن الْحَارِث بن مرّة بن يعرب ابن قحطان، ولخم وجذام قبيلتان من الْيمن، ينْسب إِلَى لخم خلق كثير. اللباب ١٣٠/٣ بتصرف يسير.

ـ هو عبد الملك بن عمير أبو عمرو وقيل أبو عمر اللخمي الكوفي المعروف بالقبطي رأى عليا ﷺ، مات سنة ١٣٦ هـ.

ـ ينظر: (الجرح والتعديل ٣٦٠/٥- الميزان ٦٦٠/٢- تهذيب التهذيب ٤١١/٦-٤١٢- الكواكب النيرات ٤٨٦/١).

(٢) ينظر: من تكلم فيه وهو موثوق ، للإمام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الأولى سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م ٣٥١/١-٣٥٢، وتقريب التهذيب ٣٦٤/١.

(٣) اللَّيْثِيّ: بِفَتْح اللَّام، وَسُكُون الْيَاء، وَفِي آخرهَا ثاء مُثَلّثَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى لَيْث بن كنَانَة وَإِلَى لَيْث بن بكر بن عبد مَنَاة. اللباب ١٣٧/٣.

(٤) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، ط الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م ٢٥٦/٥-٢٥٧.

(٥) الدِّمَشْقِي: بِكَسْر الدَّال الْمُهْملَة، وَفتح الْمِيم، وَسُكُون الشين الْمُعْجَمَة، وَفِي آخرهَا قَاف - هَذِه النِّسْبَة إِلَى دمشق، وَهِي أحسن مَدِينَة بِالشَّام، ينْسب إِلَيْهَا خلق كثير لَا يُحصونَ. اللباب ٥٠٨/١.

(٦) ينظر: الاغتباط ٢٦٠/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

- مُخَلِّط، ومثال ذلك:

- إسماعيل بن عياش بن سليم العَنْسِيّ [١] بالنون أبو عتبة الحِمْصِيّ [٢]، قال ابن حجر:صدوق في روايته عن أهل بلده، مُخَلِّط في غيرهم، مات سنة ١٨١ أو ١٨٢ هـ [٣].
- إسماعيل بن مسلم المَكِّي [٤] العَبْدِي [٥] ويقال: البَصْرِي [٦]، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن إسماعيل بن مسلم العَبْدِي فقال: هو ضعيف الحديث مخلِّط [٧].
- محمد بن محمد بن سليمان، أبو بكر البَاغِنْدِىّ [٨]، قال السَّلَمِيّ [٩]: سألت الدَّارَقُطْنِيّ [١٠] عن محمد ابن محمد البَاغِنْدِىّ ، فقال: مخلِّط مدلس [١١].

---

(١) العَنْسِيّ: بِفَتْح الْعين، وَسُكُون النُّون، وَفِي آخرهَا سين مُهْملَة هَذِه النِّسْبَة إِلَى عنس بن مَالك بن أدد. اللباب ٣٦٢/٢.
(٢) الحِمْصِيّ: بِكَسْر الْحَاء، وَسُكُون الْمِيم، وبالصاد الْمُهْملَة - نِسْبَة إِلَى حمص وَهُوَ بلد بِالشَّام مَشْهُور. اللباب ٣٨٩/١.
(٣) تقريب التهذيب ١٠٩/١.
(٤) المَكِّيّ: بِفَتْح الْمِيم، وَتَشْدِيد الْكَاف، هَذِه النِّسْبَة إِلَى مَكَّة حرسها الله تَعَالَى. اللباب ٢٥٣/٣.
(٥) العَبْدِيّ: بِفَتْح الْعين، وَسُكُون الْبَاء الْمُوَحدَة، وَفِي آخرهَا دَال مُهْملَة هَذِه النِّسْبَة إِلَى عبد الْقَيْس بن ربيعَة. اللباب ٣١٤/٢.
(٦) البَصْرِيّ: بِفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة، وَسُكُون الصَّاد الْمُهْملَة، وَفِي آخرهَا الرَّاء - هَذِه النِّسْبَة إِلَى الْبَصْرَة. اللباب ١٥٨/١.
(٧) ينظر: الجرح والتعديل، تأليف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند دار إحياء التراث العربي، بيروت- الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م ١٩٨/٢-١٩٩.
(٨) البَاغِنْدِيّ: بِفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة والغين الْمُعْجَمَة، وَسُكُون النُّون، - هَذِه النِّسْبَة إِلَى باغند، قَرْيَة من قرى وَاسِط. اللباب ١١١/١.
(٩) السَّلَمِيّ بِفَتْح السِّين وَاللَّام، وَفِي آخرهَا مِيم - هَذِه النِّسْبَة إِلَى سَلمَة بطن من الْأَنْصَار. اللباب ١٢٩/٢.
(١٠) الدَّارَقُطْنِيّ: بِفَتْح الدَّال، وَسُكُون الْألف، وَفتح الرَّاء، وَضم الْقَاف، وَسُكُون الطَّاء الْمُهْملَة، وَفِي آخرهَا نون- هَذِه النِّسْبَة إِلَى دَار الْقطن وَكَانَت محلّة كَبِيرَة بِبَغْدَاد. اللباب ٤٨٣/١.
(١١) ينظر: ميزان الاعتدال ٢٦/٤-٢٧.

لفظ التغير: ومثال ذلك:

- **عبد الله بن جعفر بن غَيْلان الرِّقي [١] أبو عبد الرحمن مولاهم، قال فيه النسائي: ليس به بأس قبل أن يتغير، وقال هلال بن العلاء: ذهب بصره سنة ست عشر ومائتين، وكذلك قال ابن حبان: اختلط قليلا سنة ثمان عشرة [٢]، وقال ابن حجر: ثقة لكنه تغير بأخرة، فلم يفحش اختلاطه، مات سنة ٢٢٠هـ [٣].**

قلتُ: فقد عبر النَّسائي عن اختلاطه بالتغير، وفسره ابن حبان بالاختلاط.

لفظ التَّنَكُّر: ومثال ذلك:

- **عَفَّان بن مُسلِم بن عبد الله البَاهِلِي [٤] أبو عثمان الصفَّار البَصْرِي، ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة ٢١٩هـ ومات بعدها بيسير. [٥].**

قلتُ : فقد عبَّر ابن معين عن الاختلاط بلفظ: (أنكرناه).

---

(١) الرَّقِّي: بفَتْح الرَّاء، وَتَشْدِيد الْقَاف – هَذِه النِّسْبَة إِلَى الرقة وَهِي مَدِينَة على طرف الْفُرَات. اللباب ٣٤/٢.

(٢) المختلطين ٦١/١.

(٣) تقريب التهذيب ٢٩٨/١.

(٤) البَاهِلِيّ: بِفَتْح الْبَاء المنقوطة بِوَاحِدَة، وَكسر الْهَاء وَاللَّام – هَذِه النِّسْبَة إِلَى باهلة بن أعصر بن سعد. اللباب ١١٦/١.

(٥) تقريب التهذيب ٣٩٣/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

المبحث الثالث

الفرق بين الاختلاط والتغير وسوء الحفظ

أولاً: التغير: تعريفه في اللغة:

تغيُّر الشيء عن حاله: أي تحول، وغيَّره: جعله غير ما كان، وغيَّره: حوله وبدله، وفي التنزيل العزيز: ﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (١)، قال ثعلب: معناه: حتى يبدلوا ما أمرهم الله، والاسم من التغير: الغير، والغير: من تغير الحال (٢).

ومن خلال ما سبق يمكن القول: أن التغير بمعناه اللغوي يدور حول الانتقال والتبديل من حال إلى حال.

وعند المحدثين:

من خلال النظر في كتب التراجم، تبين أن بعض العلماء يرون التفرقة بين الاختلاط والتغير، والبعض الآخر يرون اتحادهما في المعنى، وإليك مذاهبهم في ذلك:

✓ **المذهب الأول: مَنْ يَرَوْنَ التفرقة بين الاختلاط والتغير:**

• قال الذَّهَبِي: كل تغير يوجد في مرض الموت، فليس بقادح في الثقة، فإن غالب الناس يعتريهم في المرض الحاد نحو ذلك، ويتم لهم وقت السياق وقبله أشد من ذلك، وإنما المحذور أن يقع الاختلاط بالثقة، فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في إسناده، أو متنه، فيخالف فيه (٣).

---

(١) سورة الأنفال – جزء من الآية رقم: (٥٣).

(٢) ينظر: تاج العروس ٢٨٦/١٣– ٢٨٧، لسان العرب ٤٠/٥ بتصرف يسير.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٥٤/١٠.

• قال أبو خيثمة زهير بن حرب: " أنكرنا عفَّان [١] قبل موته بأيام والظاهر، أن هذا تغيُّر المرض، ولم يتكلم فيه أحد " [٢] فهو من القسم الأول [٣].

• وقال الذهبي في ترجمة عبد الْملك بن عُمَيْر: " وثقوه، وَقد تغير بِأخرَة، وَمَا اخْتَلَط " [٤]، وقد ذكره سبط ابن العجمي في كتابه الاغتباط وقال عنه: " ذُكِر فيمن تغير " ولم يقل فيمن اختلط [٥].

• وفي ترجمته لإسحاق بن رَاهُوْيَه [٦]: قال الذَّهَبِيُّ: " قال أبو عبيد محمد بن علي: سمعت أبا داود السِّجِسْتَانِي[٧] يقول: إسحاق بن راهويه تغير قبل موته بخمسة أشهر، وسمعت منه في تلك الأيام، فرميت به. قلت أي الذهبي -: فهذه حكاية منكرة، وفي الجملة: فكل أحد يتعلل قبل موته غالبا ويمرض، فيبقى أيام

---

(١) عفان بن مسلم بن عبد الله البَاهِلِي أبو عثمان الصفَّار البَصْرِي، ثقة ثبت. تقدمت ترجمته.
(٢) يقصد: لم يتكلم فيه أحد بالاختلاط.
(٣) المختلطين للعلائي ١/٥٨-٥٩.
(٤) ينظر: الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للإمام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، ط: دار البشائر- بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٢هـ ١/١٣٢.
(٥) الاغتباط ١/٢٢٦.
(٦) رَاهُوْيه: بِفَتْح الرَّاء، وَضم الْهَاء، وَسُكُون الْوَاو، وَفِي آخرهَا يَاء مثناة من تحتهَا - هَذِه النِّسْبَة إِلَى إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم المعروف بابن راهويه. اللباب ٢/١٢.
ـ هو الإمام الثقة إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه، مات سنة ٢٣٨هـ.
ـ ينظر: (التاريخ الكبير ١/٣٧٩- الثقات لابن حبان ٨/١١٥- تاريخ بغداد ٧/٣٦٢- تهذيب التهذيب ١/٢١٦).
(٧) السِّجِسْتَانِي: بكَسْر السِّين وَالْجِيم، وَسُكُون السِّين الثَّانِيَة، وَبعدهَا تَاء مَفْتُوحَة مُعْجمَة بِاثْنَتَيْنِ من فَوْقهَا، وَبعد الْألف نون - هَذِه النِّسْبَة إِلَى سجستان وَهِي الْبِلَاد الْمَعْرُوفَة. اللباب ٢/١٠٥.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

مرضه متغير القوة الحافظة، ويموت إلى رحمة الله على تغيره، ثم قبل موته بيسير يختلط ذهنه، ويتلاشى علمه، فإذا قضى، زال بالموت حفظه، فكان ماذا ؟ أفبمثل هذا يلين عالم قط؟! كلا والله، ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه (١).

● وفي ترجمة هِشَامُ بن عُرْوَة (٢) قال: حجة إمام، لكن في الكبر تناقص حفظه، ولم يختلط أبداً، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان، من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا، وتغيرا، نعم الرجل تغير قليلاً، ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة، فنسى بعض محفوظه أو وهم، فكان ماذا! أهو معصوم من النسيان ! (٣).

● قلتُ: ومما يدل على التفرقة أيضاً ما قاله أبو حاتم في عطاء بن السائب (٤) حيث قال:" محله الصدق قبل أن يختلط، ثم تغير بأخرة " (٥).

قلتُ: فابن أبي حاتم قد فرَّق بين الاختلاط والتغير، والذي يبدو أن التغيُّر في الغالب يكون في مرض الموت، كما قال أبو خيثمة زهير بن حرب والذهبي، بخلاف الاختلاط.

● قلتُ: وقد أيَّد كلام الإمام الذهبي في التفرقة بينهما الأستاذ/ بشير علي عمر فقال: التغير: هو رقة في الحفظ، كما يحصل من أجل الشَّيْخُوخة وكِبَر

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ١١/٣٧٧-٣٧٨.

(٢) الإمام الثبت الحجة هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر، مات سنة ١٤٥هـ أو ١٤٦ هـ.

ـ ينظر: (التاريخ الكبير٨/١٩٣- الجرح٩/٦٣- تهذيب التهذيب١١/٤٤).

(٣) ميزان الاعتدال ٤/٣٠١.

(٤) عطاء بن السائب بن مالك الثقفي أبو السائب، قال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير، مات سنة ١٣٦ هـ.

ـ ينظر: (الاغتباط ١/٢٤- تقريب التهذيب ١/٣٩١- تهذيب التهذيب ٧/٢٠٣- الكواكب النيرات ١/٣١٩)

(٥) ينظر: الجرح والتعديل ٦/٣٣٤ - المختلطين للعلائي ١/٨٣.

السِّن، ولازم هذا التفريق أن الذي أصابه التغير لا يعامل معاملة المختلط [١]، واستدل على ذلك بما قاله عبد الله بن الإمام أحمد حيث قال: "حدثني أبي قال: سألت ابن عُلية عن الجُرَيْرِيّ [٢]، فقلت له: يا أبا بشر أكان الجُرَيْرِيّ اختلط ؟ قال: لا كبر الشيخ فَرَقَّ " [٣].

✓ **المذهب الثاني**: **مَنْ يَرَوْنَ اتحاد المعنى بين الاختلاط والتغير**:

● وبعض العلماء يرون أنه لا فرق بينهما، ومن ذلك ما ذكره الإمام سبط ابن العجمي في ترجمته لعُبَيْدَة بن مُعَتِّب الضَّبِّيّ [٤] حيث قال:" قال شعبة: أخبرني عبيدة قبل أن يتغير انتهى، قال سبط ابن العجمي: والظاهر: أنه أراد بتغيره " الاختلاط "، وقد يريد أنه ساء حفظه والله أعلم " [٥].

---

(١) منهج الإمام أحمد في إعلال الحديث، تأليف: بشير علي عمر، طبعة: وقف السلام الأولى ١٤٢٥هـ ١/٤٠٤- ٤٠٥ بتصرف.

(٢) الجُرَيْرِيّ: بِضَم الْجِيم، وَفتح الرَّاء الأولى، وَسُكُون الْيَاء الْمُثَنَّاة من تحتهَا بعْدهَا رَاء أُخْرَى، هَذِه النِّسْبَة إِلَى جرير بن عباد أخي الْحَرْث بن عباد. اللباب ١/٢٧٦.

ـ هو سعيد بن إياس الجُرَيْرِي أبو مسعود البصري الإمام الثقة، مات سنة ١٤٤هـ.

ـ ينظر: الطبقات الكبرى ٧/٢٦١- الطبقات لخليفة ١/٣٧٦- الثقات للعجلي ١/٣٩٤- الثقات لابن حبان ٦/٣٥١- المختلطين ١/٣٧- سير أعلام النبلاء ٦/١٥٣- تهذيب التهذيب ٤/٥- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال١/١٣٦.

(٣) ينظر: العلل ومعرفة الرجال ٣/٣٠٢- الجرح والتعديل ٤/٢- شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/٧٤٣.

(٤) الضَّبِّيّ: بِفَتْح الضَّاد، وَتَشْدِيد الْبَاء الْمُوَحدَة - هَذِه النِّسْبَة إِلَى ضبة بن أد بن طابخة بن إِلْيَاس. اللباب ٢/٢٦١.

ـ هو عُبيدة بن مُعَتِّب الضَّبِّيّ أبو عبد الرحيم الكوفي الضرير، ضعفه أبو حاتم، والنسائي، وقال أحمد بن حنبل: تركوا حديثه.

ـ ينظر: (ميزان الاعتدال ٣/٢٥- تهذيب التهذيب ٧/٨٦- الكواكب النيرات ١/٣٦٦).

(٥) الاغتباط ١/٢٣٤.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

قلتُ: فقد بيَّن سبط ابن العجمي مراد شعبة من قوله: " تغير " بأنه أراد به الاختلاط أو سوء الحفظ.

ومن المعلوم أيضاً أن هناك فرق بين قولهم: (تغير) وقولهم: (تغير قليلاً)؛ فالأولى: تعني عندهم نزول الراوي من درجة الحفظ والضبط إلى ضعف الحفظ، أو قد يكون ذلك مقدمة لاختلاطه، أما الثانية (تغير قليلاً) فلا تعني ذلك ولا تقدح في ضبطه والله أعلم.

ومما يدل على ذلك:

- ما جاء في ترجمة أبي إسحاق السَّبِيعِيّ (١) قال الذهبي: من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلا أنه شاخ ونسى ولم يختلط، وقد سمع منه سفيان بن عيينة، وقد تغير قليلاً. (٢).

قلتُ: وصفه الذهبي من أئمة التابعين وأثباتهم، مع أنه تغير قليلاً.

- وفي ترجمة وُهَيْب بن خالد البَاهِلِيّ: قال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بآخرة (٣).

قلتُ: وصفه الإمام ابن حجر بأنه ثقة ثبت، مع أنه تغير قليلاً.

---

(١) السَّبِيعِيّ: بِفَتْح السِّين الْمُهْمَلَة، وَكسر الْبَاء الْمُوَحدَة، وَبعدهَا يَاء مُعْجمَة بِاثْنَتَيْنِ من تحتهَا سَاكِنَة، وَفِي آخرهَا عين مُهْمَلَة – هَذِه النِّسْبَة إِلَى سبيع وَهُوَ بطن من هَمدَان. اللباب ١٠٢/٢.

ــ هو الإمام أبو إسحاق السبيعي: هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة، قال ابن معين والنسائي والعجلي: ثقة، مات سنة ١٢٦هـ.

ــ ينظر:(الميزان٢٧٠/٣، وتهذيب التهذيب ٦٣/٨- المختلطين ٩٣/١).

(٢) ميزان الاعتدال ٢٧٠/٣.

(٣) التقريب ٥٨٦/١.

ثانياً: تعريف سوء الحفظ:

لابد من تعريف كل مفردة من هاتين المفردتين أولاً، قبل تعريفه مركباً.

معنى سوء في اللغة:

سوء: من سوأ: ساءه يسوءه سَوءاً وسُوءاً وسواء: فعل به ما يكره، نقيض سره. والاسم: السوء بالضم، وتقول: ساء الشيء يسوء سوءا، فهو سيئ، إذا قبح، ورجل أسوأ: قبيح، والأنثى سوآء: قبيحة، وأساء الشيء: أفسده ولم يحسن عمله ، والسوء: كل آفة ومرض، أي اسم جامع للآفات والأمراض [١].

قلتُ: ومما سبق يمكن القول أن السوء بمعناه اللغوي يدور حول الآفة والمرض.

معنى الحفظ في اللغة:

مشتق من حَفِظ، تقول: حفظه حفظاً: حرسه، وحفظ القرآن: استظهره، نقله الجوهري أيضاً، أي وعاه على ظهر قلب، ومنه قول المحدثين: عرض محفوظاته على فلان، وحفظ المال والسر: رعاه، وحفظ الشيء حفظاً فهو حفيظ، ورجل حافظ من قوم حفاظ، وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا، وقلما ينسون شيئاً يعونه، والحفظ: نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة [٢].

قلتُ: ومما سبق يمكن القول أن الحفظ بمعناه اللغوي يدور حول الاستظهار وعدم النسيان.

---

(١) ينظر: تاج العروس ١/٢٧٠- ٢٧٤ بتصرف.

(٢) ينظر: تاج العروس ٢٠/٢١٨-٢٢١ بتصرف.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

تعريف سوء الحفظ (مركباً) عند المحدثين:

قال ابن حجر: سيء الحفظ هو: "من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه " (١).

قال ابن دقيق العيد: " يعني – أي قول ابن حجر السابق – بل يكون غلطه أكثر أو مساوياً لصوابه " (٢).

وقال عبد الحق الدهلوي: " إن كان خطأه ونسيانه أغلب، أو مساوياً لصوابه وإتقانه، كان داخلاً في سوء الحفظ " (٣).

---

(١) نزهة النظر ١٢٩/١.

(٢) شرح نخبة الفكر للقاري ٥٣٣/١.

(٣) مقدمة في أصول الحديث للدهلوي ٧١/١-٧٢.

المبحث الرابع

المُؤَلَّفَاتُ فِي المخْتَلِطين

لقد عني المحدثون بمبحث الاختلاط، وألَّفوا فيه المؤلفات الكثيرة، وكان هذا التأليف على طريقين:

الطريق الأول: **الكلام عليه في كتب علوم الحديث عامة**:

من خلال النظر في كتب علوم الحديث، وترتيبها من حيث الأسبقية في التأليف تبين ما يلي:

١- أن الخطيب البَغْدَادِيّ (ت ٤٦٣هـ) [١] قد أشار إلى اختلاط الراوي في كتابه "الكفاية في علم الرواية " [٢]حيث قال: " ما جاء في ترك السماع ممن اختلط وتغير " [٣]، وذكر أمثلة قليلة على ذلك، لكنه لم يستوعب جميع مسائله.

---

(١) البَغْدَادِيّ: بِفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة، وَسُكُون الْغَيْن الْمُعْجَمَة، وَفتح الدَّال الْمُهْملَة، - هَذِه النِّسْبَة إِلَى بغداد. اللباب ١٦٢/١.

ـ هو الخطيب الحافظ الإمام محدث الشام والعراق أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، صاحب التصانيف: ولد سنة ٣٩٢هـ، قال ابن ماكولا: كان أبو بكر الخطيب آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظًا وإتقانًا وضبطًا ... مات سنة ٤٦٣هـ.

ـ ينظر: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر – بيروت ٩٢/١- تاريخ الإسلام ٨٥/٣١- تذكرة الحفاظ ٢٢١/٣- سير أعلام النبلاء ٢٧٠/١٨- العبر في خبر من غبر للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط: دار الكتب العلمية – بيروت ٣١٤/٢).

(٢) الكتاب توسع فيه الخطيب عمن سبقه في مباحث علوم الحديث، وهو يورد فيه المسائل بأسانيده، وهو مطبوع بتحقيق: أبوعبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، طبعة: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

(٣) ينظر: الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ١٣٤/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٢- أن الإمام ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، عندما ألَّف كتابه " معرفة أنواع علوم الحديث " المشهور بـ (مقدمة ابن الصلاح) (١) ذكر فيه اختلاط الراوي، وعدَّه نوعاً من أنواع علوم الحديث، وهو أول من فعل ذلك، وذكره في النوع الثاني والستين حيث قال: " النوع الثاني والستون: معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات "، وذكر فيه ستة عشر رجلاً ممن أصابهم الاختلاط (٢).

٣- ثم مَنْ جاء بعده، ممن ألَّف في علوم الحديث، ساروا على ما سار عليه، وداروا في فلكه:

٤- كالإمام النَّوَوِيّ (٣).

٥- وابن المُلَقِّن (٤).

٦- ابن كَثِير (ت ٧٧٤هـ) (٥).

٧- والعِرَاقِي (٦).

---

(١) الكتاب مشهور، له قيمته العلمية، قال عنه ابن حجر في نزهة النظر ٣٤/١: " اجتمع في كتابه ما تفرق في غيره؛ فلهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك عليه ومقتصر، ومعارض له ومنتصر، والكتاب وقد نشر في عدة طبعات، منها: ط. المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، بتحقيق نور الدين عتر، ط. الثانية، ١٩٧٢م.

(٢) ينظر: مقدمة ابن الصلاح ٣٩١/١.

(٣) ينظر: التقريب والتيسير ١٢١/١.

(٤) ينظر: المقنع في علوم الحديث ٦٦٢/٢.

(٥) ينظر: الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)- تحقيق: أحمد محمد شاكر- نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الثانية ٢٤٤/١.

(٦) ينظر: شرح التبصرة والتذكرة ٣٢٩/٢.

٨- والسَّخَاوِي [١].

٩- والسُّيُوطِي [٢].

١٠- والمُلا علي القَارِي [٣].

١١- والأمير الصَّنْعَانِي[٤] (ت ١١٨٢ هـ) [٥] لكنه تكلم عليه باختصار جداً، وغيرهم.

الطريق الثاني: المؤلفات في هذا النوع خاصة:

- أول من ألَّف فيه الإمام أبو بكر الحَازِمي (ت ٥٨٤ هـ) [٦] كما قال الإمام السخاوي والسيوطي.

---

(١) ينظر: فتح المغيث ٣٦٦/٤.

(٢) ينظر: تدريب الراوي ٨٩٥/٢.

(٣) ينظر: شرح نخبة الفكر ٥٣٦/١.

(٤) الصَّنْعَاني: بِفَتْح الصَّاد، وَسُكُون النُّون، وَفتح الْعين الْمُهْملَة، وَفِي آخرهَا نون - هَذِه النِّسْبَة إِلَى صنعاء وَهِي مَدِينَة بِالْيمن مَشْهُورَة. اللباب ٢٤٨/٢.

(٥) ينظر: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار- تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)- تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة- نشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ٢٨٣/٢.

(٦) الحَازِمِيّ: بِفَتْح الْحَاء، وَكسر الزَّاي، وَفِي آخرهَا الْمِيم - هَذِه النِّسْبَة إِلَى حَازِم اسْم رجل. اللباب ٣٢٨/١.

ـ هو الإمام الحافظ أبو بكر الحازمي محمد بن موسى الهمذاني، قال الذهبي: صنف التصانيف، وكان إمامًا ذكيًا، ثاقب الذهن، فقيهًا بارعًا، ومحدثًا ماهرًا، بصيرًا بالرجال والعلل، متبحرًا في علم السنن، ذا زهد وتعبد، توفي سنة ٥٨٤ هـ شابًا عن ٣٥ سنة

ـ ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٥/٤- العبر ٨٩/٣- سير أعلام النبلاء١٦٧/٢١- طبقات الحفاظ للإمام السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ ٤٨٤/١- الأعلام ١١٧/٧.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

قلتُ: لم أقف على هذا الكتاب لا مخطوطاً ولا مطبوعاً.

- ثم تلاه الإمام صلاح الدين العَلَائِي، فألف كتابه (المختلطين).

التعريف بالإمام العلَائِي

اسمه: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدِي العَلائِي الدِّمَشْقِي المَقْدِسِي [١] الشَّافِعِي [٢] [٣].

مولده: وُلِد بدمشق في ربيع الأول [٤] سنة ٦٩٤هـ [٥].

شيوخه: كان أول سَمَاعه للْحَدِيث في سنة ٧٠٣هـ، فسمع على شرف الدِّين الفَزَارِى [٦]، وبرهان الدِّين الذَّهَبِى [٧]، وَابْن عبد الدايم، وَالقَاسِم بن عَسَاكِر

---

(١) المَقْدِسِيّ: بِفَتْح الْمِيم، وَسُكُون الْقَاف، وَكسر الدَّال الْمُهْمَلَة، وَفِي آخرهَا سين مُهْمَلَ، هَذِه النِّسْبَة إِلَى بَيت الْمُقَدّس. اللباب ٢٤٦/٣.

(٢) الشَّافِعِيّ: بِفَتْح الشين الْمُعْجَمَة، وَبعد الْألف فَاء مَكْسُورَة، وَفِي آخِره عين مُهْمَلَة - هَذِه النِّسْبَة إِلَى الْجد الْأَعْلَى وَهُوَ جد الإِمَام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إِدْرِيس الشافعي. اللباب ١٧٥/٢.

(٣) العبر في خبر من غبر ١٨٦/٤.

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة- تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)- تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان- نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر آباد/ الهند- الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ٢١٢/٢.

(٥) تذكرة الحفاظ ٢٠١/٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع- تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)- نشر: دار المعرفة - بيروت ٢٤٥/١.

(٦) الفَزَارِيّ: بِفَتْح الْفَاء وَالزَّاي، وَسُكُون الْألف، بعْدهَا رَاء - هَذِه النِّسْبَة إِلَى فَزَارَة بن ذبيان بن غطفان، وَهِي قَبِيلَة كَبِيرَة من قيس عيلان. اللباب ٤٢٩/٢.

(٧) الذَّهَبِيّ: بِفَتْح الذَّال الْمُعْجَمَة وَالْهَاء، وَفِي آخرهَا بَاء مُوَحدَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى الذَّهَب وتخليصه، وَإِخْرَاج الْغِشّ مِنْه. اللباب ٥٣٥/١.

وَجَمَاعَة كَثِيرَة، بلغُوا إِلَى سَبْعمِائة ورحل إِلَى الأقطار [١]، وسمع بالشَّام ومصر والحجاز [٢]، فسمع من القاضي تقي الدين سليمان وطبقته فأكثر [٣].

ثناء العلماء عليه: قال عنه الذهبي: " الإمام المفتي المحدث، حصَّل وخَرَّج وصنَّف، وهو عالم بيت المقدس اليوم [٤]، وقال عنه أيضاً: الإمام العلامة بقية الحفاظ، كان إماماً في الفقه، والنحو، والأصول، مُفْتَنَاً في علوم الحديث، ومعرفة الرجال، علامةً في معرفة المتون والأسانيد، فمصنفاته تنبيء عن إمامته في كل فن " [٥].

وقال عنه ابن حجر: صنَّف التصانيف فِي الْفِقْه، وَالْأُصُول، والْحَدِيث، وله كتب كَثِيرَة جداً، مَشْهُورَة نافعة، متقنة، محررة، وكَانَ بزِي الْجند، ثمَّ لبس زِيّ الْفُقَهَاء، وكَانَ ممتعاً فِي كل بَاب، ويحفظ تراجم أهل الْعَصْر، وَمن قبلهم، وكَانَ لَهُ ذوق فِي الْأَدَب، ونظْمٌ حسن، مَعَ الْكَرم، وطلاقة الْوَجْه، وَوَصفه بِالْحِفْظِ شَيْخه الذَّهَبِيّ، وَقَالَ الْحُسَيْنِي :كَانَ إِمَامًا فِي الْفِقْه، والنحو، وَالْأُصُول، مفتناً فِي عُلُوم الحَدِيث وفنونه، عَلامَة فِيهِ، حَتَّى صَار بَقِيَّة الْحفاظ، عَارِفًا بِالرِّجَالِ، عَلاَّمَة فِي الْمُتُون والأسانيد، بَقِيَّة الْحفاظ، ومصنفاته تنبئ عَن إِمَامَته فِي كل فن، وَلم يخلف بعده مثله، وَقَالَ الأسنوي فِي الطَّبَقَات: كَانَ حَافظ زَمَانه، إِمَامًا فِي الْفِقْه، وَالْأُصُول وَغَيرهمَا، ذكياً نظاراً فصيحاً، كَرِيمًا، ذَا سطوة وحشمة، انْقَطع فِي الْقُدس للتدريس والإفتاء والتصنيف، وَأَطْنَبَ فِي وَصفه [٦].

---

(١) البدر الطالع ٢٤٥/١ بتصرف يسير.

(٢) معجم المؤلفين ١٢٦/٤.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢٠١/٤- والعبر ١٨٦/٤.

(٤) تذكرة الحفاظ ٢٠١/٤.

(٥) العبر في خبر من غبر ١٨٦/٤ بتصرف يسير.

(٦) الدرر الكامنة ٢١٣/٢-٢١٥ بتصرف.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

مصنفاته: صنف التصانيف فِي الْفِقْه، وَالْأُصُول، والْحَدِيث، ولـه كتـب كَثِيرَة جداً منها: جامع التحصيل في أحكام المراسيل، وتحفة الرائض بعلوم آيَـات الْفَرَائِض، وَالْأَرْبَعِينَ فِي أَعمال الْمُتَّقِينَ وغيرها (١).

توفي: ببيت المقدس سنة ٧٦١ هـ عن سبعٍ وستين سنة (٢).

التعريف بكتاب " المختلطين "

✓ **سبب تأليفه الكتاب:**

أن الإمام ابن الصلاح قد نبَّه على أهمية هذا الفن، فقال: " هذا فن عزيز مهم، لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقاً بذلك جـداً " (٣)، فكان هذا الكلام من ابن الصلاح سبب تأليف العلائي له، قال الإمـام العراقـي: " وبسبب كلام ابن الصلاح، أفرده شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي بالتصنيف في جزء، حدثنا به، ولكنه اختصره ولم يبسط الكلام فيه، ورتبهم على حروف المعجم " (٤).

✓ **مقدمة الكتاب:**

قد اشتملت مقدمة الكتاب على أمور منها:

١- أنه قسَّم المختلطين إلى ثلاثة أقسام فقال:

" أما الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثـة أقسام:

---

(١) البدر الطالع ٢٤٥/١.
(٢) الدرر الكامنة ٢١٣/٢- ٢١٤ بتصرف.
(٣) مقدمة ابن الصلاح ٣٩١/١.
(٤) شرح التبصرة والتذكرة ٣٢٩/٢.

أحدها: من لم يوجب ذلك له ضعفاً أصلاً، ولم يحط من مرتبته، إما لقصر مدة الاختلاط وقلته كسفيان ابن عيينة وإسحاق بن إبراهيم بن رَاهُوْيَه، وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم، وإما لأنه لم يرو شيئا حال اختلاطه، فسلم حديثه من الوهم كجرير بن حازم وعفان بن مسلم ونحوهما.

والثاني: من كان متكلَّماً فيه قبل الاختلاط، فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه كابن لهيعة ومحمد بن جابر السحيمي ونحوهما.

والثالث: من كان محتجًّا به، ثم اختلط أو عمَّر في آخر عمره، فحصل الاضطراب فيما روى بعد ذلك، فيتوقف الاحتجاج به على التمييز بين ما حدث به قبل الاختلاط، عما رواه بعد ذلك "[(١)].

٢- ذكر أنه سيذكر الرواة المختلطين ممن وقف عليهم، منبِّهاً على مَنْ هو منهم من الأقسام الثلاثة المذكورة إن شاء الله.

٣- ذكر أنه سيرتِّب أسماء هؤلاء الرواة على حروف المعجم.

✓ **منهجه في الكتاب:**

١- يذكر فيه تراجم الرواة مختصرة جداً.

٢- ويذكر مَنْ وصفه بالاختلاط من العلماء.

٣- ويذكر بعض أقوال أهل العلم فيه من حيث الجرح والتعديل.

٤- وقد يذكر تاريخ اختلاط الراوي.

٥- وقد يذكر ضابط التمييز بين رواياته القديمة قبل اختلاطه وبعد اختلاطه.

---

(١) المختلطين ١/٣.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

✓ **عدد الرواة في الكتاب:**

وقد بلغ عدد الرواة الذين ذكرهم في كتابه ستة وأربعين راوياً.

✓ **طبعات الكتاب:**

الكتاب مطبوع، بتحقيق د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبدالباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة: الأولى- ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، في مجلد واحد.

✓ **نماذج من الكتاب:**

– قال العلائي: " جرير بن حازم [١]: من رجال الصحيحين الأثبات، قال أبو حاتم:" تغير قبل موته بسنة " [٢]، وقال عبد الرحمن بن مهدي: " اختلط فحجبه أولاده فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه " [٣]، فهو من القسم الأول كما تقدم " [٤].

– قال العلائي: " حنظلة السَّدُوسِيّ [٥]، بَصْرِيّ، يروي عن أنس وغيره، وعنه شعبة، روى له الترمذي وابن ماجه، ضعفه أحمد وابن معين والنسائي

---

(١) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأَزْدِي، الثقة المعمر، مات سنة ١٧٠هـ.
ينظر: الطبقات الكبرى ٢٧٨/٧- الثقات لابن حبان ١٤٤/٦- تهذيب الكمال ٥٢٤/٤- تاريخ الإسلام ١٠١/١٠- سير أعلام النبلاء ٩٨/٧- تهذيب التهذيب ٦٩/٢- طبقات الحفاظ ٩٢/١- الكواكب النيرات ١١١/١.

(٢) الجرح والتعديل ٥٠٥/٢.

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب ٧٠/٢ بتصرف.

(٤) المختلطين ١٦/١-١٧.

(٥) السَّدُوسِي: بِفَتْح السِّين، وَضم الدَّال الْمُهْمَلَتَيْن، وَسُكُون الْوَاو، وَفِي آخرهَا سين أُخْرَى - هَذِه النِّسْبَة إِلَى سدوس بن شَيبَان بن بكر بن وَائِل، ينْسب إِلَيْهِ خلق كثير من الْعلمَاء. اللباب ١٠٩/٢.

ـ هو حنظلة السَّدُوسِي أبو عبد الرحيم، ضعيف من السابعة، واختلف في اسم أبيه فقيل: عبد الله أو عبيد الله أو عبد الرحمن. التقريب ١٨٤/١.

وغيرهم [١]، وقال يحيى القطان: " تركته عمداً، كان قد اختلط "[٢]، وكذلك قال ابن معين: " تغير في آخر عمره " [٣] فهو من القسم الثاني [٤].

– قال العلائي: " عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتْبَة بن عبد الله بن مسعود المَسْعُودِي [٥]، مشهور روى له البخاري وروى له أصحاب السنن، قال أحمد بن حنبل: ثقة كثير الحديث، إنما اختلط ببغداد، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيد [٦]، وقال محمد بن سعد: " ثقة كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره " [٧]، وقال أبو حاتم: "تغير قبل موته بسنة أو سنتين " [٨]، وقال أحمد بن حنبل: " سماع عاصم بن علي وهؤلاء من المسعودي بعدما اختلط [٩] " [١٠].

---

(١) الجرح والتعديل ٣/٢٤٠– تهذيب التهذيب ٣/٦٢.
(٢) الجرح والتعديل ٣/٢٤١.
(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤/١٠٣.
(٤) المختلطين ١/٢٧–٢٨.
(٥) المَسْعُودِيّ: بفَتْح الْمِيم وَسُكُون السِّين وَضم الْعين الْمُهْملَة وَسُكُون الْوَاو وَفِي آخرهَا دَال مُهْملَة هَذِه النِّسْبَة إِلَى مَسْعُود وَالِد عبد الله بن مَسْعُود. اللباب ٣/٢١٠.
ـ هو الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الذي يقال له المسعودي، قال الأثرم سمعت أبا عبد الله: يسأل عن أبي عميس والمسعودي قال كلاهما ثقة والمسعودي أكثرهما حديث، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن معين ثقة، مات سنة ١٦٠هـ. ينظر: (تهذيب التهذيب ٦/٢١٠).
(٦) تهذيب التهذيب ٦/٢١٠.
(٧) الطبقات الكبرى ٦/٣٦٦.
(٨) الجرح والتعديل ٥/٢٥١.
(٩) تهذيب التهذيب ٦/٢١٠.
(١٠) المختلطين ١/٧٢–٧٣.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

– قال العلائي: " إسحاق بن إبراهيم الإمام ابن رَاهَوِيه: أحد شيوخ الإسلام، قال أبو داود: " تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر، وسمعت منه في تلك الأيام فرَميْتُ به [١] " [٢].

- ثم تلاه الإمام برهان الدين سِبْط ابن العَجَمِي، فألف كتابه (الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط)

التعريف بالإمام سبط ابن العجمي

اسمه: إبراهيم بن محمد بن خليل البرهان أبو الوفاء الطَّرَابُلُسِي[٣] الأصل طرابلس الشَّام الحَلَبِي[٤] المولد والدار الشافعي سبط ابن العجمي، لكون أمه ابنة عمر بن محمد بن الموفق أحمد بن هاشم بن أبي حامد عبد الله ابن العَجَمِي الحَلَبِي [٥].

مولده: ولد في ثاني عشري رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة [٦].

نشأته: مات أبوه وهو صغير جداً، فكفلته أمه، وانتقلت به إلى دِمَشْق، فحفظ به بعض القرآن، ثم رجعت به إلى حلب، فنشأ بها، وأدخلته مكتب الأيتام لناصر الدين، فأكمل به حفظه، وصلَّى به على العادة التراويح في رمضان [٧].

---

(١) تهذيب التهذيب ٢١٨/١.
(٢) المختلطين ٩/١.
(٣) الطَّرَابُلُسِي: أصلها الأَطْرَابُلُسِي: بالفتح، فالسكون، وضم الموحدة واللام، ثم مهملة إلى أطرابلس بلدتين إحداهما بساحل الشام والأخرى بالمغرب وقد تسقط ألف التي بالشام. لب اللباب ١٧/١.
(٤) الحَلَبِي: بِفَتْح الْحَاء وَاللَّام، وَفِي آخرهَا الْبَاء الْمُوَحدَة – هَذِه النِّسْبَة إِلَى حلب وَهِي مَدِينَة كَبِيرَة بِالشَّام. اللباب ٣٧٩/١.
(٥) ينظر: الضوء اللامع ١٣٨/١بتصرف– وشذرات الذهب ٣٤٦/٩.
(٦) ينظر: الضوء اللامع ١٣٨/١ بتصرف– وشذرات الذهب ٣٤٦/٩.
(٧) ينظر: الضوء اللامع ١٣٨/١ بتصرف.

شيوخه: أخذ في الفقه عن الكمال عمر بن إبراهيم بن العَجَمِي، والعلاء علي بن حسن بن خميس البَابِي [١]، والنور محمود بن علي، والشمس محمد بن أحمد بن إبراهيم الصَّفَدِي [٢] نزيل القاهرة ويعرف بشيخ الوضوء، وأحمد بن محمد بن جمعة وابن الملقِّن وبعض هؤلاء في الأخذ عنه أكثر من بعض والنحو: عن أبي عبدالله بن جابر الأَنْدَلُسِي، ورفيقه أبي جعفر، والكمال إبراهيم بن عمر، والزين عمر بن أحمد بن عبد الله بن مهاجر، وأخيه، والكمال بن العجمي، والزين أبي بكر بن عبد الله بن مقبل التاجر، وأخذه أيضا عنهم متفاوت.

واللغة: عن المجد الفَيْرُوزابَادِي صاحب القاموس، وطرفاً من البديع عن الأستاذ أبي عبد الله الأَنْدَلُسِي، ومن الصرف: عن الجمال يوسف المَلَطِي [٣]، وجوَّد الكتابة على جماعة: أكتبهم البدر حسن البغدادي الناسخ، ولَبِس خِرْقة التصوف من شيخ الشيوخ النجم عبد اللطيف بن محمد بن موسى الحلبي، والسراج بن المُلَقِّن.

وفنون الحديث: عن الزين العِرَاقِي، وبه انتفع، فإنه قرأ عليه ألفيته وشرحها، مع البحث في جميعها، وغيرها من تصانيفه، وكذا أخذ علم الحديث عن الكمال بن العجمي، والشرف الحسين بن حبيب، وكان طلبه للحديث بنفسه بعد كبره، وعني بهذا الشأن أتم عناية، فسمع وقرأ الكثير ببلده على شيوخها كالْأَذْرَعِيّ [٤]، والكمال بن العَجَمِي [٥].

---

(١) البَابِي: الْألف بَين الباءين الموحدتين - هَذِه النِّسْبَة إِلَى بَاب الْأَبْوَاب، مَوضِع بالثغور. اللباب ١٠٢/١.

(٢) الصَّفَدِي: بفتحتين، ومهملة إلى صفد بالشام. لب اللباب ١٦٢/١.

(٣) المَلَطِي: بِفَتْح الْمِيم وَاللَّام، وَفِي آخرهَا طاء مُهْمَلَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى مَدِينَة ملطية، وَكَانَت من ثغور الرّوم وَهِي الْآن فِي بِلَاد الْإِسْلَام. اللباب ٢٥٤/٣-٢٥٥.

(٤) الْأَذْرَعِيّ بِفَتْح الْألف، وَسُكُون الذَّال الْمُعْجَمَة، وَفتح الرَّاء، وَفِي آخرهَا الْعين الْمُهْمَلَة - هَذِه النِّسْبَة إِلَى أَذْرُعَات وَهِي نَاحيَة بِالشَّام. اللباب ٣٨/١.

(٥) ينظر: الضوء اللامع ١٣٩/١ بتصرف- وشذرات الذهب ٣٤٦/٩.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

تلاميذه: سمع منه جماعة كثيرون، منهم ابن حجر، وابن ناصر الدين حافظ دمشق، وغيرهما [١].

رحلاته في طلب العلم: ارتحل إلى الديار المصرية مرتين الأولى في سنة ثمانين –أي وسبعمائة – والثانية في سنة ست وثمانين – أي وسبعمائة – فسمع بالقاهرة، ومصر، والأسكندرية ، ودمياط، وبيت المقدس وغيره [٢].

مصنفاته: اشتغل بالتصنيف، فكتب تعليقاً لطيفاً على السنن لابن ماجه، وشرحا مختصراً على البخاري، سماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين، وبخط غيره في أربعة، وفيه فوائد حسنة، ونور النبراس على سيرة ابن سَيِّد الناس في مجلدين، وحواش على كل من صحيح مسلم لكنها ذهبت، والسنن لأبي داود، وله نهاية السول في رواة الستة لأصول في مجلد ضخم، والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث مجلد لطيف، والتبيين لأسماء المدلسين في كراسين وطائفة [٣].

ثناء العلماء عليه: قال السخاوي: كان إماماً علامة حافظاً، خيراً ديناً ورعاً، متواضعاً، وافر العقل، حسن الأخلاق، متخلِّقاً بجميل الصفات، جميل العشرة، محبا للحديث وأهله، كثير النصح والمحبة لأصحابه، متعففا عن التردد لبني الدنيا، قانعاً باليسير، طارحا للتكلُّف، رأساً في العبادة والزهد والورع، مديم الصيام والقيام، سهلاً في التحدث، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه، خصوصاً الغرباء، حافظاً لكتاب الله تعالى، كثير التلاوة له، عُرِض عليه قضاء

---

(١) شذرات الذهب ٣٤٦/٩.

(٢) ينظر: الضوء اللامع ١٤٠/١ بتصرف– الأعلام ٦٥/١ بتصرف.

(٣) ينظر: الضوء اللامع ١٤١/١–١٤٢ بتصرف– وشذرات الذهب ٣٤٧/٩ بتصرف– الأعلام ٦٥/١ بتصرف.

الشافعية ببلده فامتنع، وأصر على الامتناع، فصار بعد كل واحد من قاضيها الشافعي والحنفي من تلامذته الملازمين، لمحله والمنتمين لناحيته [١].

وقال عنه ابن العماد: ورحلت إليه الطلبة، وكان إماما، حافظا، بارعا مفيدا. سمع الكثير، وألّف التآليف المفيدة الحسنة [٢].

وقال عنه الزركلي: " عالم بالحديث ورجاله، من كبار الشافعية " [٣].

وفاته: مات مطعوناً في يوم الاثنين سادس عشري شوال، سنة إحدى وأربعين – أي وثمانمائة – بحلب، ولم يغب له عقل، بل مات وهو يتلو، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي بعد الظهر، وكانت جنازته مشهودة [٤].

التعريف بكتاب " الاغتباط بمعرفة من رُمِي بالاختلاط "

✓ **التعريف بالكتاب**

هذا كتاب مختصر في الرواة المختلطين دون غيرهم، حيث قال في مقدمة كتابه: " هذا كتاب جمعته على حروف المعجم في الاسم، واسم الأب في معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات وغيرهم " [٥].

ثم قال: " ولم أذكر فيه من قيل فيه ساء حفظه بآخره ونحوه، فإن النسيان يعتري كثيراً الكبار في السن" [٦].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع ١٤٢/١ بتصرف.
(٢) شذرات الذهب ٣٤٦/٩.
(٣) الأعلام للزركلي ٦٥/١.
(٤) ينظر: الضوء اللامع ١٤٥/١.
(٥) الاغتباط ٣٣/١.
(٦) الاغتباط ٣٤/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

✓ **سبب تأليفه الكتاب**

أما عن سبب تأليفه، فهو أن الحافظ ابن الصلاح قد نبَّه على أهمية هذا الفن، فألَّف فيه الحافظ العلائي مؤلَّفاً مختصراً، لكن الإمام سبط ابن العجمي لم يقف عليه، فكان ذلك سبباً في تأليفه لهذه الرسالة، ولهذا قال: " ذلك – أي هذا المؤلف– لأن الحافظ تقي الدين أبا عمرو ابن الصلاح قال في علومه:" إنه فن عزيز مهم لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنى به مع كونه حقيقاً بذلك جداً "، قال شيخنا الحافظ أبو الفضل العراقي فيما قرأته عليه، وبسبب كلام ابن الصلاح: أفرده شيخنا صلاح الدين العلائي بالتصنيف في جزء حدثنا به، ولكنه اختصره ولم يبسط الكلام فيه، ورتبهم على حروف المعجم "انتهى".

ولم أقف أنا عليه " (١).

✓ **مقدمة الكتاب**

قد تكلم في مقدمة كتابه على أمور مهمة منها:

١- أنه ذكر فيها: " حكم رواية المختلطين " فقال: " ثم الحكم في حديث من اختلط من الثقات التفصيل، فما حدث به قبل الاختلاط فإنه يقبل، وإن حدث به فيه أو أشكل أمره، فلم يدر أأخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده فإنه لا يقبل " (٢).

٢- تكلم عما جاء في الصحيحين أو أحدهما من رواية من اختلط فقال: " واعلم أن من كان من هذا القبيل محتجاً بروايته في الصحيحين أو أحدهما، فإنَّا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميَّز، وكان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط. انتهى. وهذا من باب إحسان الظن بهما " (٣).

---

(١) الاغتباط ١/٣٣-٣٤.

(٢) الاغتباط ١/٣٤.

(٣) الاغتباط ١/٣٤.

٣- ذكر أنه لن يُدْخِلَ في كتابه من قيل فيه أنه سيء الحفظ، لكنه خالف ذلك.

✓ **ترتيب الكتاب**

رتب الرواة في كتابه على حروف المعجم.

✓ **منهجه في الكتاب**

أما عن منهجه في الكتاب فيتلخص في الآتي:

١- يذكر ترجمة مختصرة للراوي، ذكراً اسم الراوي، واسم أبيه، وقد يذكر لقبه، أو نسبته إلى بلده أو قبيلته، وقد يذكر كنيته، وقد يذكره بأقارب له، أو بتلاميذه أو بشيوخه ليُعرف.

٢- ينقل أقوال العلماء الذين وصفوا الراوي بالاختلاط، ويهمل أقوال العلماء الأخرى فيه.

٣- إن كان الراوي المختلِط قد امتنع عن التحديث حال اختلاطه، يبيِّن ذلك.

٤- ونادراً ما يذكر مَنْ أخذ عن الراوي قبل اختلاطه وبعده أو أبهم، وهذا هو الأهم، وقد اعتذر هو عن ذلك في مقدمة كتابه، حيث قال: " وكان ينبغي لي أن أذكر في كل ترجمة من الثقات من أخذ عنه قبل الاختلاط، أو بعده، أو أُبْهِم أمره، ليُعرف ما يُقبل من حديثه دون غيره، وقد ذكر ابن الصلاح بعض ذلك، ولكن هذا يستدعي كتباً كثيرة من التواريخ وغيرها وبلدنا حلب عَري عن ذلك " (١).

٥- وقد يذكر تاريخ اختلاط الراوي، فيقول مثلاً: " اختلط سنة كذا " أو " تغير قبل موته بكذا ".

---

(١) الاغتباط ١/٣٤.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٦- وضع رموزاً – وهي الرموز المعروفة عند المحدثين – لمَنْ له رواية في الكتب الستة من هؤلاء الرواة، ورقم منْ ذكره ابن الصلاح، أما ما زاده هو فلم يضع له علامة.

٧- ذكر في كتابه الثقات والضعفاء والمتروكين.

✓ **عدد الرواة في الكتاب**

لقد بلغ عدد الرواة الذين ذكرهم في كتابه مائة وتسعة عشر رجلاً، ثم عقد باباً للكنى، وذكر فيه ثلاثة رواة، ثم عقد باباً للنساء وذكر فيه امرأة واحدة، فيكون جملة ما فيه من الرواة مائة وثلاثة وعشرين.

✓ **طبعات الكتاب**

الكتاب مطبوع بتحقيق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ١ .

✓ **نماذج من الكتاب**

– قال سبط ابن العجمي: " [س] إبراهيم بن أبي العباس السَّامَرِّي [١]، ويقال ابن العباس، قاله ابن سعد [٢]: اختلط فحجبه أهله حتى مات، قاله المِزِّي[٣]

---

(١) السَّامَرِيّ: بفَتْح السِّين، وَسُكُون الْألف، وَفتح الْمِيم وَفِي آخرهَا رَاء مُشَدّدَة – هَذِه النِّسْبَة إِلَى مَدِينَة سر من رأى بالعراق فَوق بَغْدَاد. اللباب ٩٤/٢.
ـ هو إبراهيم بن أبي العباس السَّامَرِّي بفتح الميم، وتشديد الراء، ثقة تغير بأخرة فلم يحدث من العاشرة. التقريب ٩٠/١.
(٢) الطبقات الكبرى ٣٤٦/٧ وقد تصرف في لفظه سبط ابن العجمي.
(٣) المِزِّي: بِكَسْر الْمِيم، وَالزَّاي الْمُشَدّدَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى المزة وَهِي قَرْيَة من قرى دمشق. اللباب ٢٠٦/٣.

في تهذيبه [١]: وتابعه الذهبي عليه في تذهيبه وميزانه [٢]، زاد في الميزان قلت: فما ضره الاختلاط، وعامة من يموت يختلط قبل موته، وإنما المضَّعف للشيخ أن يروي شيئا من اختلاطه. انتهى" [٣].

- قال سبط ابن العجمي: " [ت] خالد بن طَهْمَان أبو العلاء الكُـوفِيّ [٤]، ضعَّفه ابن معين [٥] وقال: خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة " [٦].

- ثم تلاه الإمام ابن الكيال فألف كتابه: (الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات)

التعريف بالإمام ابن الكيَّال

اسمه: أبو البركات زين الدين بركات بن أحمد بن محمد الخطيب ابن الكيال [٧] من أهل دمشق.

نشأته: كان في ابتداء أمره تاجرا، ثم ترك التجارة بعد أن ترتبت عليه ديون كثيرة [٨].

شيوخه: لازم الشيخ برهان الدين النَّاجِي[٩] زماناً طويلاً، وانتفع به، وقرأ عليه «صحيح البخاري» كاملا، وكتبا من مصنفاته [١٠].

---

(١) تهذيب الكمال ١١٨/٢.
(٢) الميزان ٣٩/١.
(٣) الاغتباط ٤٦/١-٤٧.
(٤) الكُوفِيّ: بِضَم أَولهَا، وَسُكُون الْوَاو، وَفِي آخرهَا فَاء، هَذِه النِّسْبَة إِلَى الْكُوفَة بالعراق. اللباب ١١٨/٣- ١١٩.
(٥) تهذيب التهذيب ٩٩/٣.
(٦) الاغتباط ١٠٧/١، ونقله من الإمام الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال ٦٣٢/١.
(٧) ينظر: الأعلام للزركلي ٤٩/٢- شذرات الذهب ٢٢٧/١٠- معجم المؤلفين ٤١/٣.
(٨) ينظر: شذرات الذهب ٢٢٧/١٠.
(٩) النَّاجِي: بِفَتْح النُّون، وَبعد الْألف جِيم، نِسْبَة إِلَى بني نَاجِية وَهِي قَبِيلَة كَبِيرَة من سامة بن لؤَي. اللباب ٢٨٧/٣.
(١٠) شذرات الذهب ٢٢٧/١٠.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

ثناء العلماء عليه: قال ابن العماد: درس بالجامع الأموي في علم الحديث، وكان متقنا، محررا، وخرج أحاديث «مسند الفردوس» وانتفع الناس به وبوعظه وحديثه (١).

مصنفاته: صنف عدة كتب ، منها كتاب «حياة القلوب ونيل المطلوب» في الوعظ، ومنها «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» و «أسنى المقاصد في معرفة حقوق الولد على الوالد» و «الجواهر الزواهي في ذم الملاعب والملاهي» و «الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر» (٢).

وفاته: توفي يوم الأحد ثامن ربيع الأول، بسبب أنه خرج من بيته لصلاة الصبح بالجامع، فلقيه اثنان فأخذا عمامته عن رأسه، وضربه أحدهما على صدره، فانقطع مدة، ثم أراد الخروج إلى الجامع، فما استطاع، فتوضأ وصلى الصبح والضحى، وتوفي بعد صلاة الضحى، سنة ٩٢٩هـ (٣).

التعريف بكتاب " الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات "

✓ **التعريف بالكتاب**

هذا مؤلف وجيز في الرواة المختلطين الثقات دون غيرهم، قال ابن الكيال: " هذا كتاب مشتمل على معرفة من صح أنه خلط في عمره من الرواة الثقات في الكتب الستة وغيرها، وهو مؤلف وجيز، وعلم غزير، ينبغي أن يعتني به من له اعتناء بحديث سيد المرسلين، وسند المتقدمين والمتأخرين " (٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ينظر: الأعلام ٤٩/٢- شذرات الذهب ٢٢٨/١٠- معجم المؤلفين ٤١/٣.

(٣) ينظر: الأعلام ٤٩/٢- شذرات الذهب ٢٢٨/١٠.

(٤) الكواكب النيرات ٥٧/١.

✓ **مقدمة الكتاب**

تكلم فيها عن أمور منها:

١- الكتب التي أُلِّفت في الرواة المختلطين، فقال: " أفرده بالتصنيف الحافظ صلاح الدين العلائي في جزء اختصره جدا، وذكر الحافظ تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح في علومه ستة عشرة رجلا، وأفرده بالتصنيف الحافظ برهان الدين سبط بن العجمي، ورتبهم على حروف المعجم، لكنه ذكر الثقات وغيرهم، ومن قيل إنه اختلط، ولم يثبت ذلك، حتى ذكر رحمه الله من تغير في مرض الموت [١].

٢- فرَّق رحمه الله بين الاختلاط الذي يضعِّف الراوي، وبين التغير الذي يكون في مرض الموت، فقال: " وليس المقصود ذلك – أي من تغير في مرض الموت – لأن عامة من يموت يختلط قبل موته، ولا يضره ذلك، وإنما المضعِّف للشيخ أن يروى شيئا حين اختلاطه " [٢].

٣- ذكر حكم رواية المختلطين، فقال: " ثم الحكم في حديث من اختلط من الثقات التفصيل، فما حدثه قبل الاختلاط فإنه يقبل، وإن حدث به فيه أو أشكل أمره، فلم يدر أأخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده فإنه لا يقبل " [٣].

٤- نقل كلام ابن الصلاح فيمَنْ له رواية في الصحيحين أو أحدهما ممن اختلط فقال: " قال ابن الصلاح: واعلم أن من كان بهذا القبيل محتجاً بروايته في الصحيحين أو أحدهما، فإنَّا نعرف على الجملة، أن ذلك مما تميَّز، وكان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط، قلت وهذا من باب حسن الظن بهم ﷺ " [٤].

---

(١) الكواكب النيرات ١/٥٨-٥٩.
(٢) الكواكب النيرات ١/٥٩.
(٣) الكواكب النيرات ١/٦٢.
(٤) الكواكب النيرات ١/٦٢.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

✓ **ترتيب الكتاب**

رتب الرواة في كتابه على حروف المعجم.

✓ **مصادر الكتاب**

قال ابن الكيال: " وجمعت ذلك من مختصر التهذيب للأَنْدَرشِي (١) وكتاب ابن ماكُولَا الحافظ (٢)، والكاشف للذَّهَبِي (٣) وعلوم ابن الصلاح الحافظ (٤) ، وعلوم الحافظ العِرَاقِي (٥)، ومن الشذا الفياح للأَبْنَاسِي الحافظ (٦) ومن الأغتباط

---

(١) الأَنْدَرشِي: هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سعد بن عبد الله العَسْكَرِي الأَنْدَرشِي الأَنْدَلُسِي الدمشقي، عالم قدم المشرق، وحج، واستوطن دمشق، وتوفي في المحرم سنة ٧٥٠هـ. معجم المؤلفين ٢٣١/١.

(٢) ابن ماكولا: الحافظ الكبير، الإمام أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر العجلي، صاحب التصانيف، ولم يكن ببغداد بعد الخطيب أحفظ منه، ولد سنة ٤٢٢هـ، ومات سنة ٤٧٥هـ. شذرات الذهب ٣٧٤/٥- معجم المؤلفين ٢٥٧/٧.

(٣) الذَّهبي: الإمام الحافظ شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، قال التاج السبكي في «طبقاته الكبرى»: شيخنا وأستاذنا محدث العصر، كان مولده في سنة ٦٧٣هـ، ومات سنة ٧٤٨ هـ. شذرات الذهب ٢٦٤/٨.

(٤) ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) تقدم تعريفه

(٥) العِرَاقِي:أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) تقدم تعريفه.

(٦) الأَبْنَاسِي: بفتح الهمزة، وسكون الموحدة بعدها نون، وفي آخره سين، نسبة إلى أبناس قرية صغيرة بالوجه البحري، هو برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي، نزيل القاهرة، ولد سنة ٧٢٥هـ، اشتغل في الفقه، والحديث، والأصول، والعربية، ودرس بعدة أماكن، وممن أخذ عنه الفقه ابن حجر العسقلاني، مات سنة ٨٠١ أو ٨٠٢ هـ. شذرات الذهب ١٢/٩، و٢٧.

للحافظ الحَلَبِي [١]، ومن التمهيد لابن عبد البر الحافظ [٢] ومن الانتصار للحافظ المَقْدِسِي [٣] وغيرهم " [٤].

✓ **منهجه في الكتاب**

١- ذكر في كتابه الرواة الثقات دون غيرهم.

٢- ذكر في اسم الراوي: اسمه، واسم أبيه، ونسبه، وكنيته في الغالب.

٣- ذكر في كثير من المواضع بعض شيوخ وتلاميذ الراوي.

٤- ذكر أقوال أهل العلم في الراوي من حيث الجرح والتعديل، مع ذكر مَنْ وصفه بالاختلاط.

٥- يذكر في كثير من المواضع سنة وفاة الراوي.

٦- يذكر في كثير من المواضع ضابط التمييز بين روايات الراوي قبل اختلاطه وبعد اختلاطه.

---

(١) الحَلَبِي: برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ) تقدم.

(٢) ابن عبد البر: الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، ولد سنة ٣٦٨هـ في ربيع الآخر، ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان، قال الباجي أبو الوليد: لم يكن بالأندلس مثله في الحديث، مات ليلة الجمعة سنة ٤٦٣هـ عن خمس وتسعين سنة. ينظر: طبقات الحفاظ ١/٤٣١- ٤٣٢.

(٣) المقْدِسِي: بفَتْح الْمِيم وَسُكُون الْقَاف وَكسر الدَّال الْمُهْمَلَة وَفِي آخرهَا سين مُهْمَلَة هَذِه النِّسْبَة إِلَى بَيت الْمُقَدّس. اللباب ٣/٢٤٦.

هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي ثم الدمشقي، أبو محمد، الإمام المحدث، المحقق، المؤرخ، حافظ عصره، ولد سنة ٥٤١هـ ومات سنة ٦٠١هـ. ينظر شذرات الذهب ١/٤٩-٥٠.

(٤) الكواكب النيرات ١/٥٩-٦١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٧- يذكر مَنْ روى عن المختلِط قبل اختلاطه وبعد اختلاطه.

٨- يذكر في الغالب سنة اختلاط الراوي، فيقول: " اختلط سنة كذا " أو " تغير قبل موته بكذا ".

✓ **عدد الرواة في الكتاب**

قد بلغ عدد الرواة في كتابه سبعين راوياً منهم امرأة.

✓ **طبعات الكتاب**

الكتاب مطبوع، بتحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي، طبعة: دار المأمون ــ بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨١م.

✓ **نماذج من الكتاب:**

- قال ابن الكيال: " إبراهيم بن أبي العباس ويقال بن العباس السَّامْرِي بكسر الميم وتخفيف الراء قاله ابن مَاكُولا في كتابه الإكمال [١]، ويقال: بفتح الميم المخففة قاله الذَّهَبِي في الكاشف[٢]، أبو إسحاق معدود في الكوفيين، وفيمن نزل بغداد، عن إسماعيل بن عياش وشريك بن عبد الله النَّخَعِي[٣] وأبي معشر وغيرهم، وعنه أحمد ابن حنبل والعباس بن محمد الدُّورِي [٤] وعدة، أطلق الإمام

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب- تأليف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)- نشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان- الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م ٥٤٩/٤.

(٢) الكاشف ٢١٤/١.

(٣) النَّخَعِي: بِفَتْح النُّون وَالْخَاء، وَبعدهَا عين مُهْمَلَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى النخع وَهِي قَبِيلَة كَبِيرَة من مِذْحج. اللباب ٣٠٤/٣.

(٤) الدُّورِي: بِضَم الدَّال، وَسُكُون الْوَاو وَفِي آخرهَا رَاء - هَذِه النِّسْبَة إِلَى أمكنة وصناعة، فَأَما الْأَمْكِنَة فَمِنْهَا النِّسْبَة إِلَى الدّور وَهِي محلّة بِبَغْدَاد. اللباب ٥١٢/١.

أحمد وأبو عوانة والدَّارَقُطْنِيّ القول بتوثيقه، وعن أحمد لا بأس به [١]، وقال أبو حاتم: شيخ [٢]، قال محمد بن سعد [٣]: اختلط في آخر عمره، فحجبه أهله في منزله حتى مات قاله المِزِّي في تهذيبه [٤]، وتابعه الذهبي عليه في تذهيبه وميزانه[٥]، زاد في الميزان قلت: فما ضره الاختلاط، وعامة من يموت يختلط قبل موته، وإنما المضعِّف للشيخ، أن يروي شيئا من اختلاطه روى له النسائي"[٦].

(١) تهذيب التهذيب ١/١٣١.
(٢) الجرح والتعديل ٢/١٢١.
(٣) الطبقات الكبرى ٧/٣٤٦.
(٤) تهذيب الكمال ٢/١١٨.
(٥) الميزان ١/٣٩.
(٦) الكواكب النيرات ١/٧٨.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

المبحث الخامس

أسْـــــبَابُ الاخْتِـــــلاطِ

للاختلاط أسباب كثيرة، ذكرها العلماء منثورة ومبعثرة في كتب التراجم، وكتب المختلطين، وسأذكرها إجمالاً، ثم أبين ذلك بالتفصيل، مع ذكر الأمثلة على ذلك:

أولاً : أقوال العلماء عن أسباب الاختلاط:

- قال الإمام ابن الصَّلاح: " فمنهم من خلط لاختلاطه وخَرَفِه [١]، ومـــنهم مـــن خلط لذهاب بصره، أو لغير ذلك " [٢].
- وتبعه في ذلك الإمام النَّوَوِي [٣]، وزاد عليه الإمام السُّيُوطي: " كتلف كتبـــه، والاعتماد على حفظه " [٤]، وتبع ابن الصلاح الإمام ابن المُلَقِّن [٥]، والإمـــام العِرَاقِيّ [٦].

---

(١) الخَرف: فساد العقل من الكبر. لسان العرب ٦٢/٩.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ٣٩١/١.

(٣) ينظر: التقريب والتيسير ١٢١/١.

(٤) ينظر: تدريب الراوي ٨٩٦/٢.

(٥) ينظر: المقنع في علوم الحديث ٦٦٢/٢.

(٦) ينظر: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تأليف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقـــي (المتـــوفى: ٨٠٦هـــ)، ط: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينـــة المنـــورة، الطبعـــة: الأولـــى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ٤٤٢/١.

ثانياً: أسباب الاختلاط بالتفصيل:

✓ **السبب الأول**: اضطرابات عقل الراوي: وذلك يكون بِكِبَرِ سِنِّ الراوي والخَرَف، وذَهَابِ العَقْل:

وممن أصابهم الاختلاط بسبب ذلك:

- أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعِي(١): قال أبو عمرو بن الصلاح: " خرف في آخر عمره حتى كان لا يعرف شيئا مما يقرأ عليه، ذكر هذا أبو الحسن بن الفرات " (٢).
- بشر بن الوليد الكِنْدِي(٣): قال صالح بن محمد جزرة: " هو صدوق ولكنه لا يعقل كان قد خرف " (٤).

---

(١) القَطِيعِي: بِفَتْح الْقَاف، وَكسر الطَّاء، وَسُكُون الْيَاء، هَذِه النِّسْبَة إِلَى القطيعة وَهُوَ اسْم لعدة محَال بِبَغْدَاد. اللباب ٤٨/٣.

ـ هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي البغدادي، مسند العراق، توفي سنة ٣٦٨هـ.

ـ ينظر: تاريخ بغداد٥/١١٦- المختلطين١/٦- تاريخ الإسلام ٢٦/٣٨٩- سير أعلام النبلاء١٦/٢١٠- الاغتباط ١/٣٧).

(٢) الميزان ١/٣٢٧- سير أعلام النبلاء ١٠/٦٧٥.

(٣) الكِنْدِي: بِكَسْر أَولهَا، وَسُكُون النُّون، وَكسر الدَّال الْمُهْمَلَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى كِنْدَة، وَهِي قَبِيلَة كَبِيرَة مَشْهُورَة من الْيمن. اللباب ٣/١١٥.

ـ هو الإمام المحدث بشر بن الوليد الكندي القاضي العلامة أبو الوليد، مات سنة ٢٣٨هـ.

ـ ينظر: (الثقات لابن حبان ٨/١٤٣- تاريخ بغداد ٧/٥٦١- المختلطين ١/١٦- سير أعلام النبلاء ١٠/٦٧٣- العبر ١/٣٣٥- الكواكب النيرات ١/١٠٩).

(٤) ينظر: المختلطين ١/١٦ بتصرف يسير - الميزان ١/٣٢٧- سير أعلام النبلاء ١٠/٦٧٥- الاغتباط ١/٧٢.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

- أَبان بن صَمْعَة الأَنْصَارِي [١] البَصْرِي [٢]، قال ابن عدي: أبان بن صمعة له من الروايات قليل، وإنما عيب عليه اختلاطه لما كبر، ولم ينسب إلى الضعف، لأن مقدار ما يرويه مستقيم " [٣].
- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المَسْعُودِي [٤]، قال ابن حبان: " وكان المسعودي صدوقاً، إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطا شديداً، حتى ذهب عقله، وكان يحدث بما يجيئه " [٥].

✓ **السبب الثاني:** *ذهاب الكتب والاعتماد بعد ذلك على الحفظ:*

وذلك قد يكون باحتراقها، أو ضياعها، أو تلفها.

وممن أصابهم ذلك :

١- عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن المِصْرِي [٦]، قال ابن حجر: " صدوق خلط بعد احتراق كتبه " [٧].

---

(١) الأَنْصَارِي: بِفَتْح الْألف، وَسُكُون النُّون، وَفتح الصَّاد الْمُهْملَة، وَفِي آخرهَا الرَّاء - هَذِه النِّسْبَة إِلَى الْأَنْصَار. اللباب ٨٩/١.

(٢) أَبان بن صَمعة الأنصاري البصري، قال أبو داود: "ثقة أنكر في آخر أيامه"، وقال العجلي والنسائي: "ثقة"، مات سنة ١٥٣هـ.

ـ ينظر: (الضعفاء للنسائي ١٤/١- الكامل لابن عدي ٧٣/٢- المختلطين ٤/١- الميزان ٨/١- تهذيب التهذيب ٩٥/١- الاغتباط ٣٥/١- الكواكب النيرات ٧١/١.

(٣) الكامل لابن عدي ٧٣/٢.

(٤) الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الذي يقال له المسعودي، مات سنة١٦٠هـ.

ـ ينظر: (التاريخ الكبير ٣١٤/٥- تاريخ بغداد ٤٨٠/١١- المختلطين ٧٣/١- سير أعلام النبلاء ٩٣/٧- تهذيب التهذيب ٢١٠/٦).

(٥) المجروحين لابن حبان ٤٨/٢.

(٦) عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي الأعدولي أبو عبد الرحمن المصري القاضي، مات سنة ١٧٤هـ.

ـ ينظر: المختلطين٦٥/١- الكاشف٥٩٠/١- الميزان٤٧٥/٢- تهذيب التهذيب ٣٧٣/٥- الكواكب النيرات ٤٨١/١.

(٧) تقريب التهذيب ٣١٩/١.

٢- إسماعيل بن عياش بن سليم أبو عتبة العَنْسِي [١]، قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سمعت يحيى ابن معين، يقول: إسماعيل بن عياش ثقة، فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم " [٢].

✓ **السبب الثالث**: الأمراض البدنيه:

١- وذلك قد يكون بذهاب البصر بعد اعتماد الراوي على القراءة، ومثال ذلك:

- محمد بن جابر بن سَيَّار بن طارق اليَمَامِي [٣]، قال عنه ابن حجر: " صدوق، ذهبت كتبه فساء حفظه، وخلط كثيراً، وعمي فصار يُلَقَّن " [٤].

- عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصَّنْعَانِي[٥]، سئل أحمد بن حنبل عن حديث من حديثه، فقال: هو باطل من يحدث به عن عبد الرزاق ؟

---

(١) الإمام الحافظ محدث الشام إسماعيل بن عياش بن سليم أبو عتبة العنسي، مات سنة ١٨١هـ .
ـ ينظر: التاريخ الكبير ٣٦٩/١- الجرح والتعديل ١٩١/٢- تاريخ بغداد ١٨٦/٧- تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٥٦/٩- سير أعلام النبلاء ٣١٢/٨- تهذيب التهذيب ٣٢١/١- الكواكب النيرات ٩٨/١.
(٢) تاريخ بغداد ١٨٦/٧.
(٣) اليَمَامِي: بِفَتْحِ الْيَاء وَالْمِيم، وَبعد الْأَلف مِيم ثَانِيَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى الْيَمَامَة وَهِي مَدِينَة بالبادية من بِلَاد العوالي أَكثر أَهلهَا بَنو حنيفَة . اللباب ٤١٧/٣.
ـ محمد بن جابر بن سيار بن طارق الحنفي اليمامي أبو عبد الله، أصله من الكوفة، مات بعد السبعين ومائة.
ـ ينظر: التاريخ الكبير ٥٣/١- الجرح والتعديل٢١٩/٧- الكاشف١٦١/٢- تقريب التهذيب٤٧١/١- تهذيب التهذيب ٨٨/٩.
(٤) تقريب التهذيب ٤٧١/١.
(٥) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الأعلام، صنف التصانيف مات سنة ٢١١هـ.
ـ ينظر: الطبقات الكبرى ٥٤٨/٥- التاريخ الكبير ١٣٠/٦- الثقات لابن حبان ٤١٢/٨- تهذيب الكمال ٥٢/١٨- تاريخ الإسلام ٢٦٠/١٥- تذكرة الحفاظ ٢٦٦/١- سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٩- الكاشف ٦٥١/١- الكواكب النيرات ٢٦٦/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

فقال الأثرم: حدثني به أحمد بن شبويه، فقال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي، وكان يلقن فيتلقن، وليس هو في كتبه، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه، كان يلقنها بعدما عمى " (١)، وقال ابن حجر: " ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير " (٢).

٢- وقد يكون بسبب مرض شديد أثَّر عليه، ومثال ذلك:

- يحيى بن يمان العِجْلِيّ (٣)، قال فيه ابن المَدِينِي: " صدوق كان فُلِج (٤) فتغير حفظه " (٥).

✓ **السبب الرابع** : الصدمات والهزات النفسية:

وذلك قد يكون بتعرض الراوي لمصيبة كموت قريب له، أوسرقة ماله، وممن أصابهم ذلك :

- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسْعُودِي، قال أبو النضر هاشم بن القاسم: " أني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسْعُودِي، كنا عنده وهو يُعَزِّي

---

(١) الكواكب النيرات ٢٦٩/١.

(٢) تقريب التهذيب ٣٥٤/١.

(٣) العِجْلِي: بفتحتين إلى عمل العجل التي تجرها الدواب، وبالكسر والسكون إلى عجل بن بكر بن وائل .لب اللباب ١٧٦/١.

ـ يحيى بن يمان الحافظ الصدوق أبو زكريا العجلي الكوفى، توفي سنة ١٨٩هـ.

ـ ينظر: (المختلطين ١٣١/١- تاريخ الإسلام ٤٦١/١٢- تذكرة الحفاظ ٢٠٩/١- سير أعلام النبلاء ٣٥٦/٨- الميزان ٤١٦/٤- تهذيب التهذيب ٣٠٦/١١).

(٤) فُلِجَ: من (الفالج) شلل يُصِيب أحد شقي الْجِسْم طولاً. (المعجم الوسيط ٦٩٩/٢).

(٥) المختلطين ١٣١/١.

في ابن له، إذ جاءه إنسان، فقال له: إن غلامك أخذ من مالك عشرة آلاف وهرب، ففزع، وقام فدخل في منزله، ثم خرج إلينا وقد اختلط " [١].

- الإمام شمس الدين محمد بن عبد القادر بن عثمان الجَعْفَرِي[٢] النَّابُلُسِي[٣]، قال سبط ابن العجمي: بلغني أنه اختلط قبل موته بسبب موت ابنه"[٤].

---

(١) تهذيب التهذيب ٢١٢/٦.

(٢) الجَعْفَرِي: بِفَتْح الْجِيم، وَسُكُون الْعين الْمُهْمَلَة، وَفتح الْفَاء، وَفِي آخرهَا الرَّاء - هَذِه النِّسْبَة إِلَى رجلَيْنِ أَحدهمَا جَعْفَر بن أبي طَالب ﷺ وَالثَّانِي ينْسب إِلَى جَعْفَر بن كلاب بن ربيعَة. اللباب ٢٨٣/١ بتصرف.

(٣) النَّابُلُسِي: بضم الموحدة واللام، ومهملة، إلى نابلس بلد بالشام. لب اللباب ٢٥٨/١.

ـ هو شمس الدين محمد بن عبد القادر بن عثمان الجعفري النابلسي الحنبلي، مات سنة ٧٩٧هـ.

ـ ينظر: الاغتباط ٣٣٠/١- الكواكب النيرات ٤١٩/١- الأعلام ٢١١/٦- معجم المؤلفين ١٨١/١٠.

(٤) الاغتباط ٣٣٠/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

المبحث السادس

أقْسَامُ المُخْتَلِطِين

قال الإمام العلائي: " أما الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثة أقسام:

أحدها: من لم يوجب ذلك له ضعفاً أصلاً، ولم يحط من مرتبته، إما لقصر مدة الاختلاط وقلته كسفيان ابن عيينة [١] وإسحاق بن إبراهيم بن رَاهُوْيَه[٢]، وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم، وإما لأنه لم يرو شيئا حال اختلاطه، فسلم حديثه من الوهم، كجَرِير بن حازم [٣] وعفَّان بن مسلم [٤] ونحوهما.

والثاني: من كان متكلما فيه قبل الاختلاط، فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه، كابن لَهِيعَة ومحمد بن جابر السُّحَيْمِي [٥] ونحوهما.

والثالث: من كان محتجا به، ثم اختلط أو عمر في آخر عمره، فحصل الاضطراب فيما روى بعد ذلك، فيتوقف الاحتجاج به على التمييز بين ما حدث به قبل الاختلاط، عما رواه بعد ذلك " [٦].

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي الأعور، أحد أئمة الإسلام، مات سنة ١٩٨هـ.

ـ ينظر: الطبقات الكبرى ٤٩٧/٥- الجرح والتعديل ٢٢٥/٤- الثقات لابن حبان ٤٠٣/٦- تاريخ بغداد ٢٤٤/١٠- تاريخ الإسلام ١٨٩/١٣- سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٨- طبقات الحفاظ ١١٩/١- الكواكب النيرات ٢٢٠/١.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمتهما، السُّحَيْمِي: بِضَم السِّين وَفتح الْحَاء الْمُهْمَلَتَيْنِ وَبعدهَا يَاء مثناة من تحتهَا وَفِي آخرهَا مِيم - هَذِه النِّسْبَة إِلَى سحيم وَهُوَ بطن من بني حنيفَة. اللباب ١٠٧/٢.

ـ تقدمت ترجمتهما.

(٦) المختلطين ٣/١.

المبحث السابع
الكَشْفُ عَنِ الاخْتِلاطِ

إن الكشف عن الاختلاط يلقي على الناقد، رجل العلل، مهمة عسيرة وشاقة، إلى جانب أنها دقيقة وخطيرة، فهي لا تقتصر على متابعة المحدث في فترة دون فترة، أو مكان دون آخر، أو عن شيخ دون سواه، بل تمتد مهمة رجل العلل حتى وفاة الرجل موضع النقد والعلة " (١).

وعلماؤنا الأجلاء أحرقوا أعمارهم شموعاً تضيء لنا الطريق من أجل بيان كل ما يدخل الحديث من خطأ ووهم واختلاف، إذ إن معرفة المختلطين ليس بالأمر السهل، بل هو أمر شاق على المحدثين للغاية، بل كان المحدثون أحيانا يعيدون سماع الأحاديث نفسها التي سمعوها من ذلك الشيخ، من أجل أن يعرفوا ويحددوا الاختلاط من عدمه، ويحددوا وقت الاختلاط (٢)، لذلك قال حماد بن زيد (٣): " شعبة كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرة يعاود صاحبه مرارا " (٤).

<u>وتتلخص وسائل الكشف عن اختلاط الراوي في الآتي:</u>

١- **اختبار الراوي**: " وذلك بمعاودة السماع منه مرات متعددة، قصد التأكد من حفظه وضبطه وثبوته على رواية نفس الحديث، وقد كان هذا النهج

---

(١) د. همام سعيد في مقدمة شرحه لكتاب شرح علل الترمذي لابن رجب ١٠٣/١.

(٢) بحوث في المصطلح د. ماهر ياسين الفحل ١٨/١.

(٣) العلامة الحافظ الثبت حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري مات في رمضان سنة ١٧٩هـ.

ـ ينظر: الطبقات الكبرى ٢٨٦/٧- الجرح والتعديل ١٣٧/٣- الثقات لابن حبان ٢١٧/٦- تاريخ الإسلام ٩٤/١١- سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧- طبقات الحفاظ ١٠٣/١- الأعلام ٢٧١/٢.

(٤) الجرح والتعديل ١٦٨/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

أيضا من المسائل التي اعتاد عليها شعبة، فسمع مرة حديثاً واحداً من طلحة بن مصرف، فكان كلما مر عليه يسأله عنه، فقيل له: لِمَ يا أبا بسطام؟ قال: "أردت أن أنظر إلى حفظه فإن غيّر شيئا تركته [١] " [٢].

وكان الناقد منهم يدخل على الراوي ليختبره، فيقلب عليه الأسانيد والمتون، ويلقِّنه ما ليس من روايته، فإن لم ينتبه الشيخ لما يراد به، فإنه يعد مختلطاً، ويعزف الناس عن الرواية عنه [٣].

ومن الأمثلة على ذلك:

- ما جاء عن يحيى بن سعيد القطَّان أنه قال: قدمت الكوفة وفيها محمد بن عجلان، وفيها ممن يطلب الحديث مليح بن الجراح، وفيها وكيع، وحفص بن غياث، ويوسف بن خالد السَّمْتِي [٤]، فكنا نأتي محمد ابن عجلان، فقال يوسف السَّمْتِي: هل نقلب عليه حديثه حتى ننظر فهمه، قال: ففعلوا، فما كان عن سعيد جعلوه عن أبيه، وما كان عن أبيه جعلوه عن سعيد، قال يحيى فقلت: لهم لا أستحل هذا، فدخلوا عليه فأعطوه الجزء، فمرَّ فيه، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ، فقال: أعد فعرض عليه، فقال: ما كان عن أبي فهو عن سعيد، وما كان عن سعيد فهو عن أبي، ثم أقبل على يوسف، فقال: إن كنت أردت سبتي وعيبي فسلبك الله الإسلام، وقال لحفص: ابتلاك الله في يديك، وقال لمليح: لا ينفعك الله

---

(١) الكفاية ص ١١٣.

(٢) عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، تأليف: عبد العزيز فارح، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ٢٠/١.

(٣) بحوث في المصطلح د. ماهر ياسين الفحل ٢١/١.

(٤) السَّمْتِي: بِفَتْح السِّين، وَسُكُون الْمِيم، وَفِي آخرهَا تَاء - هَذِه النِّسْبَة إِلَى السمت والهيئة. اللباب ١٣٦/١.

بعلمك، قال يحيى: فمات مليح قبل أن ينتفع بعلمه، وابتلى حفص في يديه بالفالج، وفي دينه بالقضاء، ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة (١).

- وما رواه الخطيب البغدادي بسنده عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: « قَلَبْتُ أَحَادِيثَ عَلَى ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ فَلَمْ تَنْقَلِبْ، وَقَلَبْتُ عَلَى أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ فَانْقَلَبَتْ » (٢).

٢- **قبول التلقين** (٣): ومثال ذلك:

- الإمام هشام بن عمار (٤) قال أبو حاتم: هشام بن عمار لما كبر تغير، وكلما دفع إليه قرأه، وكلما لقن تلقن، وكان قديماً أصح، كان يقرأ من كتابه، وقال ابن أبي حاتم: سئل أبى عنه فقال: صدوق (٥)، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، مات في آخر المحرم سنة ٢٤٥هـ (٦).

٣- **المخالفة:**

ويكون ذلك بالنظر في مرويات الشيخ؛ فإن أتى بزيادة في الإسناد أو في المتن، ووقع التعارض بينها، وبين روايات سابقة له، عرفوا أنه قد اختلَّ ضبطه، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) توضيح الأفكار ٧٩/٢.
(٢) الجامع لأخلاق الراوي ١٣٥/١ رقم ١٥٥.
(٣) قال العراقي: التلقين هو أن يُلَقَّنَ الشيء فيحدث به من غير أن يعلم أنه ليس من حديثه. (شرح التبصرة والتذكرة للعراقي ٣٦٦/١ ، تدريب الراوي للسيوطي ٤٠١/١).
(٤) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، الإمام أبو الوليد السلمي، ويقال: الظفري، الدمشقي، مات سنة ٢٤٥هـ.
ـ ينظر: الضعفاء لأبي زرعة ٩٤٧/٣، الجرح والتعديل ٦٦/٩، الثقات لابن حبان ٢٣٣/٩، تهذيب الكمال ٢٤٢/٣٠، تاريخ الإسلام ١٢٧٢/٥، سير أعلام النبلاء ٤٢٠/١١، الميزان ٣٠٢/٤، تقريب التهذيب ٥٣٧/١، الكواكب النيرات ٤٢٦/١.
(٥) الجرح والتعديل ٦٦/٩-٦٧.
(٦) التقريب ٥٧٣/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

قال الشافعي: " أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ » قَالَ سُفْيَانُ: ثُمَّ قَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَلَقِيتُ يَزِيدَ فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ بِهَا وَزَادَ فِيهِ: « ثُمَّ لَا يَعُودُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ لَقَّنُوهُ » ، قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا سَمِعْتُ يَزِيدَ يُحَدِّثُهُ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ بَعْدُ يُحَدِّثُهُ هَكَذَا وَيَزِيدُ فِيهِ: ثُمَّ لَا يَعُودُ، قَالَ الشَّافِعِيُّ ﷺ: وَذَهَبَ سُفْيَانُ إِلَى أَنْ يُغَلِّطَ يَزِيدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَيَقُولُ: كَأَنَّهُ لَقِنَ هَذَا الْحَرْفَ الْآخَرَ فَتَلَقَّنَهُ، وَلَمْ يَكُنْ سُفْيَانُ يَرَى يَزِيدَ بِالْحِفْظِ كَذَلِكَ " (١).

٤- **سوء الحفظ والنسيان**: ومثال ذلك:

- يزيد بن أبي زياد القُرَشِي الهَاشِمِي (٢) قال ابن حبان: " كان يزيد صدوقاً، إلا أنه لما كبر، ساء حفظه وتغير، فكان يتلقن ما لقن، فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه، وإجابته فيما ليس من حديثه، لسوء حفظه،

---

(١) ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبي زياد، وأخرجه الشافعي (ترتيب سنجر) في مسنده (٢٥٥/١ رقم ١٩٨)، والدارقطني في سننه كتاب الصلاة باب ذكر التكبير ورفع اليدين عند الافتتاح ٤٨/٢ رقم ١١٢٦ من طريق إبراهيم بن خالد.
ـ وأحمد في المسند ٤٤١/٣ رقم ١٨٤٨٧، وأبو يعلى في المسند ٢١٨/٣ رقم ١٦٥٨ من طريق هشيم.
ـ وأحمد في المسند ٦١٤/٣٠ رقم ١٨٦٧٤، ٦١٩/٣٠ رقم ١٨٦٨٢ عن أسباط بن محمد.
ـ وأحمد في المسند ٦٢٤/٣٠ رقم ١٨٦٩٢، والدارقطني في سننه ٤٨/٢ رقم ١١٢٧ من طريق شعبة.
ـ وأبو يعلى في مسنده ٢٤٨/٣ رقم ١٦٩٠ من طريق شريك.
ـ والدارقطني في سننه ٤٩/٢ رقم ١١٢٩ من طريق إسماعيل بن زكريا، وفي ٥١/٢ رقم ١١٣١ من طريق خالد بن عبد الله، وفي ٥٢/٨ رقم ١١٣٢ من طريق محمد بن أبي ليلي كلهم (الثمانية) عن يزيد بن أبي زياد به، ولم يذكروا فيه: " ثم لا يعود ".

(٢) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي أبو عبد الله الكوفي، مات سنة ١٣٦ وقيل ١٣٧هـ.
ـ ينظر: التاريخ الكبير ٣٣٤/٨، الضعفاء لأبي زرعة ٨٣٤/٣، الثقات للعجلي ٣٦٤/٢، الضعفاء للنسائي ١١١/١، الجرح والتعديل ٢٦٥/٩، المجروحين لابن حبان ١٠٠/٣، تقريب التهذيب ٦٠١/١، تهذيب التهذيب ٣٣٠/١١.

فسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح، وسماع من سمع منه في آخر قدومه الكوفة بعد تغير حفظه وتلقنه ما يلقن، سماع ليس بشيء "[١]، وقال ابن سعد: "كان ثقة في نفسه إلا أنه اختلط في آخر عمره فجاء بالعجائب "[٢].

- حُصَيْن بن عبد الرحمن السَّلَمِي[٣]: " قال أبو حاتم: ثقة، ساء حفظه في الآخر، وقال النسائي: تغير، وقال أحمد: سمعت يزيد بن هارون يقول: طلبت الحديث وحصين حيٌّ، كان يُقرأ عليه، وكان قد نسى "[٤]، وقال الذهبي: " عمَّر ونسي "[٥].

٥- **ملاحظة النقاد لرواية الراوي**[٦]: ومثال ذلك:

- حجاج بن محمد المِصِّيصي[٧]: قال إبراهيم الحَرْبِي[٨]: حدثني صديق لي قال: لما قدم حجاج بغداد في آخر مرة خلط، فرآه ابن معين يخلط، فقال لابنه: لا تدخل عليه أحداً[٩].

فقد لاحظ ابن معين اختلاط حجاج بن محمد، ولذلك طلب من ابنه أن لا يُدخل أحداً عليه.

---

(١) المجروحين لابن حبان ٣/١٠٠.
(٢) الطبقات الكبرى ٦/٣٤٠.
(٣) حُصَيْن بن عبد الرحمن السَّلَمِي أبو الهذيل، الثقة المأمون من كبار أصحاب الحديث، مات سنة ١٣٦هـ.
ـ ينظر: الجرح والتعديل ٣/١٩٣- الكامل لابن عدي ٣/٣٠٢- الضعفاء لابن الجوزي ١/٢١٩- المختلطين ١/٢١- تذكرة الحفاظ ١/١٠٨- سير أعلام النبلاء ٥/٤٢٢- الميزان ١/٥٥١- تهذيب التهذيب ٢/٣٨١- طبقات الحفاظ ١/٦٨.
(٤) الميزان ١/٥٥١.
(٥) المغني في الضعفاء للذهبي ١/١٧٧.
(٦) اختلاط الرواة الثقات ص ٢٦.
(٧) حجاج بن محمد المِصِّيصِي الأعور أبو محمد، ثقة تغير بآخره، تقدمت ترجمته.
(٨) الحَرْبِي: إلى حرب، جدّ، ومحلة الحربية ببغداد، وبالضم والفتح: إلى حرب بطن من قضاعة وغيره. لب اللباب ١/٧٧.
(٩) المختلطين ١/١٩.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

المبحث الثامن

حُكْمُ رِوَايَةِ المُخْتَلِطِين

إن مبحث (الاختلاط) مبحث مهم؛ لأن الراوي يكون ثقة [١] في بداية أمره، ثم يعرض له أمر من الأمور التي ذكرناها سابقاً، تؤثر عليه، فيختلط في رواياته، وهذا الأمر قد وقع لبعض كبار المحدثين، فهل نترك كل الروايات الصحيحة لهؤلاء الكبار ؟.

لذا جاء حكم العلماء على رواية المختلط على النحو التالي:

✓ قال الإمام ابن حبان:" وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجُرَيْرِيّ[٢] وسعيد بن أبي عَرُوبة وأشباههما، فإنَّا نروي عنهم في كتابنا هذا، ونحتج بما رووا، إلا إنَّا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء، الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم، وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى، لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم، وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم، حكم الثقة إذا أخطأ، أنَّ الواجب ترك خطئه إذا علم، والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطىء فيه، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات، وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء " [٣].

---

(١) لأن الذي يعنينا هو الراوي الثقة الذي وقع له اختلاط، بخلاف الراوي المتكلَّم فيه قبل الاختلاط، فلم يحصل له من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه.

(٢) سعيد بن إياس الجريري. تقدمت ترجمته.

(٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للإمام: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م ١/١٦١.

✓ وقال الإمام ابن الصلاح: " الحكم فيهم – أي المختلطين – أنه يقبل حديث من أُخِذَ عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أُخِذَ عنه بعد الاختلاط، أو أُشْكِلَ أمره، فلم يُدْرَ هل أُخِذَ عنه قبل الاختلاط أو بعده " (١).

✓ وتابع ابن الصلاح على قوله: الإمام النَّوَوِي (٢)، وابن الملقِّن (٣)، والعِرَاقِي (٤)، وسِبْط ابن العَجَمِي (٥)، والسَّخَاوِي (٦)، والسُّيُوطِي (٧)، وابن الكَيَّال(٨)، وعلي القَارِي (٩).

✓ إلا أن الإمام السَّخَاوِي وضع استثناءً لهذا الحكم فقال: " وقد يتغير الحافظ لكبره، ويكون مقبولاً في بعض شيوخه، لكثرة ملازمته له، وطول صحبته إياه، بحيث يصير حديثه على ذكره وحفظه بعد الاختلاط والتغير، كما كان قبله " (١٠).

✓ وقال ابن حجر: " والحكم فيه – أي في حديث المختلِط – أن ما حدث به قبل الاختلاط إذا تميز قُبِل، وإذا لم يتميز تُوُقِّف فيه، وكذا من اشتبه الأمر فيه، وإنما يعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه " (١١).

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ٣٩٢/١.
(٢) ينظر: التقريب والتيسير ١٢١/١.
(٣) ينظر: المقنع ٦٦٢/٢.
(٤) ينظر: شرح التبصرة والتذكرة للعراقي ٣٢٩/٢.
(٥) ينظر: الاغتباط ٣٤/١.
(٦) ينظر: فتح المغيث ٣٦٦/٤.
(٧) ينظر: تدريب الراوي ٨٩٥/٢.
(٨) ينظر: الكواكب النيرات ٦٢/١.
(٩) ينظر: شرح نخبة الفكر ٥٣٧/١.
(١٠) فتح المغيث ٣٨٨/٤.
(١١) نزهة النظر ١٢٩/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

✓ قلتُ: من خلال الأقوال السابقة، يتبين لنا أن الإمام ابن حجر اختلف مع الإمام ابن الصلاح ومَنْ تابعه فيمن لم يتميز أو أُشْكِل أمره، فابن الصلاح ومن تابعه لا يقبلون حديث من أُشْكِل أمره، أما ابن حجر فيتوقف في قبول رواياته.

✓ *قال ابن حجر:* " ومتى توبع السيء الحفظ بمعتبر: كأن يكون فوقه، أو مثله، لا دونه، وكذا المختلط الذي لم يتميز صار حديثهم حسناً، لا لذاته، بل وصفه بذلك باعتبار المجموع " (١).

✓ والخلاصة من هذه الأقوال:

أن المختلِط له أحوال:

○ **الحالة الأولى**: **أن يكون الراوي عنه سمع منه قبل اختلاطه فقط**:

حكمه: أن روايته عنه مقبولة.

مثاله: عطاء بن السَّائِب الثَّقَفِي(٢): " قال أبو طالب: سألت أحمد يعني ابن حنبل عن عطاء بن السائب قال: " مَنْ سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومَنْ سمع منه حديثاً لم يكن بشيء " (٣).

وممن سمع منه قبل الاختلاط فقط: أيوب، وحماد بن زيد، وزائدة، وزهير، وابن عيينة، والثَّوْرِي (٤)، وشعبة، ووهيب، كما صرح به في الأول

---

(١) نزهة النظر ١٣٠/١ بتصرف يسير.

(٢) الإمام الثقة عطاء بن السائب الثقفي أبو السائب الكوفي أحد التابعين، مات سنة ١٣٦ هـ. ينظر: الطبقات الكبرى ٣٣٨/٦- الجرح والتعديل ٣٣٢/٦- الثقات لابن حبان ٢٥١/٧- المختلطين ٨٢/١- تهذيب الكمال ٨٦/٢٠- سير أعلام النبلاء ١١٠/٦- تهذيب التهذيب ٢٠٣/٧- طبقات الحفاظ ٦٧/١.

(٣) الجرح والتعديل ٣٣٢/٦.

(٤) الثَّوْرِي: بالفتح إلى ثور بطن من همذان، ومن عبد مناة، وإلى مذهب سفيان وأبي ثور. لب اللباب ٥٨/١.

والأخير الدَّارَقُطْنِي، وفي الثاني ابن المَدِينِي[١]، ويحيى بن سعيد القَطَّان[٢] والنَّسَائِي[٣] العَقِيلِي[٤]، وفي الثالث والرابع الطَّبَرَانِي[٥]، وفي الخامس الحُمَيْدِي[٦]، وفي السادس والسابع أحمد وابن معين وأبوحاتم والنَّسَائِي والطَّبَرَانِي، وكذا يحيى القَطَّان، ولكنه استثنى حديثين سمعهما منه شعبة بأخرة عن زاذان [٧].

○ **الحالة الثانية**: **أن يكون الراوي عنه سمع منه بعد اختلاطه فقط**:

حكمه: أنه تُرَدّ روايته ولا تقبل.

مثاله: عطاء بن السَّائب الثَّقَفِي: فممن سمع منه بعد اختلاطه فقط: إسماعيل بن عُلَيَّة، وجَرِير بن عبدالحميد، وخالد بن عبد الله الوَاسِطِي [٨]، وابن جريج، وعلي بن عاصم، ومحمد بن فضيل بن غزوان، وهُشَيْم وسائر من سمع منه من البصريين في قدمته الثانية لها دون الأولى [٩].

---

(١) المَدِينِي: بِفَتْح الْمِيم، وَكسر الدَّال، وَسُكُون الْيَاء، تحتهَا نقطتان، وَفِي آخرهَا نون، هَذِه النِّسْبَة إِلَى عدَّة من المدن فَالْأولى مَدِينَة رَسُول الله ﷺ. اللباب ١٨٤/٣.

(٢) القَطَّان: بِفَتْح الْقَاف، وَتَشْدِيد الطَّاء الْمُهْملَة، وَفِي آخرهَا نون، هَذِه النِّسْبَة إِلَى بيع الْقطن. اللباب ٤٤/٣.

(٣) النَّسَائِي: بالفتح والهمز، والنَّسَوي إلى نَسَا مدينة بخراسان. لب اللباب ٢٦٢/١.

(٤) العَقِيلِي: بِفَتْح الْعين، وَكسر الْقَاف، وَسُكُون الْيَاء، وَفِي آخرهَا لَام – هَذِه النِّسْبَة إِلَى عقيل بن أبي طَالب ﷺ. اللباب ٣٥٠/٢.

(٥) الطَّبَرَانِي: بِفَتْح الطَّاء وَالْبَاء الْمُوَحدَة وَالرَّاء، وَبعد الْألف نون، هَذِه النِّسْبَة إِلَى طبرية الشَّام وَهِي مَدِينَة بالأردن. اللباب ٢٧٣/٢.

(٦) الحُمَيْدِي: بِضَم الْحَاء، وَفتح الْمِيم – هَذِه النِّسْبَة إِلَى حميد وَهُوَ بطن من أَسد بن عبد الْعُزَّى بن قصي. اللباب ٣٩٢/١.

(٧) فتح المغيث ٣٦٨/٤.

(٨) الوَاسِطِي: بكسر المهملة، إلى واسط مدينة بالعراق مشهورة وإلى واسط الرقة ..... ينظر: لب اللباب ٢٧١/١.

(٩) فتح المغيث ٣٦٨/٤.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

○ **الحالة الثالثة: أن يكون الراوي عنه سمع منه قبل الاختلاط وبعده ولم يتميز هذا من هذا:**

حكمه: أنه ترد روايته.

مثاله: عطاء بن السائب الثَّقَفِي: فممن سمع منه قبل اختلاطه وبعده: أبو عوانة فيما قاله ابن المديني وابن معين، وزاد أنه لا يحتج بحديث أبي عوانة عنه(١).

○ **أو أن يكون المختلِط قد روى بعد اختلاطه ولم تتميز رواياته:**

حكمه: أن رواياته كلها مردودة.

مثاله: الليث بن أبي سليم زُنَيْم (٢): قال ابن حجر: " صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فتُرِك (٣).

○ **الحالة الرابعة: أن يكون المختلِط قد روى قبل اختلاطه وبعده وتميز هذا من هذا:**

حكمه: ما تميز من رواياته قبل اختلاطه فهو مقبول، وما كان بعد اختلاطه فهو مردود.

---

(١) فتح المغيث ٣٦٨/٤.

(٢) الليث بن أبي سليم زنيم واسم أبيه أيمن وقيل أنس وقيل غير ذلك، مات سنة ١٤٨ ه.

ـ ينظر: التاريخ الكبير ٢٤٧/٧- الجرح والتعديل ١٨٠/٧- المجروحين لابن حبان ٢٣١/٢- الضعفاء لابن الجوزي ٢٩/٣- سير أعلام النبلاء ١٧٩/٦- الاغتباط ٢٩٥/١- تهذيب التهذيب ٤٦٥/٨- الكواكب النيرات ٤٩٣/١.

(٣) التقريب ٤٦٤/١.

مثاله: صالح بن نَبهَان مولى التَّوْأَمَة [١]: قال ابن حِبَّان: تغير في سنة خمس وعشرين ومائة، وجعل يأتي بما يشبه الموضوعات عن الثقات، فاختلط حديثه الأخير بحديثه القديم، ولم يتميز فاستحق الترك [٢].

قال العِرَاقِيُّ رداً على كلام ابن حبان: " قلتُ: قد ميَّز الأئمة بعض من سمع منه قديماً، ممن سمع منه بعد التغير، فممن سمع منه قديماً: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، قاله يحيى بن معين، وعلي بن المَدِينِي، والجَوْزَجَانِي [٣]، وابن عَدِيّ، وكذلك ابن جُرَيْج، وزياد بن سعد قاله ابن عدي، وممن سمع منه بعد الاختلاط: مالك، والسفيانان " [٤].

قال ابن معين: صالح ثقة، وكان خرف قبل أن يموت، فمن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت " [٥].

○ **الحالة الخامسة**: **أن يكون الراوي عنه سمع منه قبل الاختلاط وبعده ويستطيع التمييز بين الصحيح وغيره**:

حكمه: إن كان الراوي عن المختلِط من النُّقَّاد وكبار أهل الحديث فرواياته مقبولة.

---

(١) صالح بن نبهان مولى التوأمة بنت أمية بن خلف الجمحي أبو محمد، مات سنة ١٢٥ هـ.
ـ ينظر: التاريخ الكبير ٢٩١/٤- الثقات للعجلي ٤٦٦/١- الضعفاء للنسائي ٥٧/١- الجرح والتعديل ٤٠١٦/٤- الضعفاء لابن الجوزي ٥١/٢- المختلطين ٥٨/١- الميزان ٣٠٢/٢- تهذيب التهذيب ٤٠٥/٤- الكواكب ٢٥٨/١.

(٢) المجروحين لابن حبان ٣٦٦/١- فتح المغيث ٣٧٩/٤- ٣٨٠.

(٣) الجَوْزَجَانِي: هَذِه النِّسْبَة إِلَى مَدِينَة بخراسان مِمَّا يَلِي بَلْخ يُقَال لَهَا: جوزجانان وَالنِّسْبَة إِلَيْهَا جوزجاني. اللباب ٣٠٨/١.

(٤) شرح التبصرة والتذكرة ٣٣٨/٢.

(٥) الجرح والتعديل ٤١٨/٤ بتصرف يسير.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

مثاله: سعيد بن أي عَرُوبة [١]: جاء عن وكيع أنه قال: " كنَّا ندخل على سعيد فنسمع، فما كان من صحيح حديثه أخذناه، وما لم يكن صحيحاً طرحناه " [٢].

○ **الحالة السادسة**: **أن يكون الراوي عنه سمع منه بعد اختلاطه لكنه لم يرو عنه شيئاً**:

حكمه: فهو كمن لم يرو عنه.

مثاله: سعيد بن إياس الجُرَيْرِي [٣]: قال ابن معين: " سمع يحيى بن سعيد من الجُريري، وكان لا يروى عنه، لأنه سمع منه بعد الاختلاط " [٤].

○ **الحالة السابعة**: **أن يكون المختلِط قد حدَّث من كتابه**:

حكمه: أن رواياته مقبولة.

مثاله: الإمام عبد الرزاق بن همام: قال البخاري: " ما حدَّث من كتابه فهو أصح " [٥].

---

(١) سعيد بن أبي عروبة واسمه مهران العدوي مولى بني عدي بن يشكر أبو النضر البصري، مات سنة ١٥٦هـ.

ـ ينظر: الطبقات الكبرى ٢٧٣/٧- الثقات للجلي ٤٠٣/١- الجرح والتعديل ٦٥/٤- الضعفاء لابن الجوزي ٣٢٣/١- تذكرة الحفاظ ١٣٣/١- سير أعلام النبلاء ٤١٣/٦- الميزان ١٥١/٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٦٤/٤.

(٣) سعيد بن إياس الجُرَيْرِي أبو مسعود البصري الإمام الثقة، مات سنة ١٤٤هـ.

ـ ينظر: الطبقات الكبرى ٢٦١/٧- الطبقات لخليفة ٣٧٦/١- الثقات للعجلي ٣٩٤/١- الثقات لابن حبان ٣٥١/٦- المختلطين ٣٧/١- سير أعلام النبلاء ١٥٣/٦- تهذيب التهذيب ٥/٤- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال١٣٦/١.

(٤) المختلطين ٣٨/١.

(٥) التاريخ الكبير ١٣٠/٦.

○ **الحالة الثامنة: أن لا يروي المختلِط شيئًا حال اختلاطه:**

حكمه: أن رواياته مقبولة، لأنه لم يرو شيئاً حال اختلاطه.

قال العلائي: " من لم يوجب ذلك له ضعفاً أصلاً، ولم يحطّ من مرتبته، لأنه لم يرو شيئاً حال اختلاطه، فسلم حديثه من الوهم، كجرير بن حازم، وعفان بن مسلم [١].

ومثاله: جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله العَتَكِي [٢]: قال ابن حجر:لم يحدث في حال اختلاطه [٣].

- عفان بن مسلم بن عبد الله البَاهِلِي أبو عبد الله، " قال ابن معين: ما أخطأ عفان قط إلا مرة، أنا لقَّنْتُه، فاستغفر الله، ونقل الذهبي عن أبي خيثمة قال: أنكرنا عفان قبل موته بأيام، ثم قال الذهبي: قلت: هذا التغير هو تغير مرض الموت وما ضره، لأنه ما حدث فيه بخطأ " [٤].

- إبراهيم بن أبي العباس السَّامَرِّي: قال ابن سعد: اختلط في آخر عمره، فحجبه أهله حتى مات، قال الذهبي:"فما ضره الاختلاط، وعامة من يموت يختلط قبل موته، وإنما المضعِّف للشيخ أن يروى شيئاً زمن اختلاطه " [٥].

---

(١) ينظر: المختلطين ٣/١ بتصرف.

(٢) العَتَكِي: بِفَتْح الْعين وَالتَّاء الْمُثَنَّاة من فَوْقهَا، وَفِي آخرهَا كَاف - هَذِه النِّسْبَة إِلَى العتيك وَهُوَ بطن من الأزد. اللباب ٣٢٢/٢.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب ١٣٨/١ بتصرف.

(٤) الكواكب النيرات ٤٩٠/١.

(٥) الميزان ٣٩/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

المبحث التاسع

وسائل التمييز بين روايات المختلِط قبل اختلاطه وبعده

من خلال النظر في كتب التراجم، وخاصة المؤلفات في الرواة المختلطين، تبين أن وسائل التمييز بين روايات الراوي قبل اختلاطه وبعده بإحدى هذه الوسائل:

أولاً: معرفة تاريخ اختلاط الراوي:

فكثير من الرواة الذين اختلطوا حدَّد العلماء تاريخ اختلاطهم، أو زمان اختلاطهم، ويُعبِّرون عن ذلك بإحدى الصيغ التالية:

١- كأن يقولون: " فلان اختلط أو تغير قبل موته بكذا "، وبمعرفة تاريخ وفاته يمكننا أن نعرف متى بدأ اختلاط هذا الراوي، وبالتالي نتجنب رواياته التي رواها بعد اختلاطه.

مثال ذلك:

- جرير بن حازم العَتَكِي: قال أبو حاتم: " تغير جرير بن حازم قبل موته بسنة " (١).

- عبد الرحمن بن عبد الله المَسْعُودِي: قال أبو حاتم:" تغير بأخرة قبل موته بسنة أو سنتين " (٢).

٢- وقد يقولون: " فلان اختلط سنة كذا "، فمن سمع منه قبل هذا التاريخ فسماعه صحيح، ومن سمع منه بعده فلا يحتج به.

---

(١) الجرح والتعديل ٢/٥٠٥.

(٢) الجرح والتعديل ٥/٢٥١-٢٥١.

مثاله: سعيد بن أبي عَرُوبَة: قال يحيى بن معين: " اختلط سعيد سنة ١٤٢ هـ " (١).

٣- وقد يقولون: " من سمع من فلان في زمان فلان فهو صحيح السماع، ومن سمع منه في زمان فلان فليس سماعه بشيء ".

مثاله: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المَسْعُودِي: " قال يحيى بن معين: من سمع من المسعودي في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع، ومن سمع منه في زمان المهدي فليس سماعه بشيء " (٢).

ثانياً: معرفة بلد بدء اختلاط الراوي

وقد يحدد العلماء البلد الذي بدأ فيه اختلاط الراوي:

١- فيقولون مثلاً: " من سمع منه في بلد كذا فسماعه صحيح، ومن سمع منه في بلد كذا فهو لا يحتج به أو لا شيء ".

مثاله: يزيد بن أبي زياد القُرَشِي: قال عنه ابن حبان: " سماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح، وسماع من سمع منه في آخر قدومه الكوفة بعد تغير حفظه، وتلقنه ما يلقن، سماع ليس بشيء " (٣).

٢- وقد يقولون: " فلان ثقة فيما روى عن أهل بلد كذا، وخلط في روايته عن أهل بلد كذا ".

مثاله: إسماعيل بن عياش بن سليم العَنْسِي: " قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن عيَّاش ثقة، فيما روى عن

---

(١) المختلطين ٤١/١ بتصرف يسير.
(٢) تاريخ بغداد ٤٨٠/١١- مقدمة ابن الصلاح ٣٩٤/١.
(٣) المجروحين لابن حبان ١٠٠/٣.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

الشَّاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم"(١).

وقال مضر بن محمد عنه: "إذا حدث عن الشاميين وذكر الخبر فحديثه مستقيم، وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شئت " (٢).

ثالثاً: بالرواة عنه

فقد ذكر العلماء كثيراً من الرواة الذين أصابهم الاختلاط، وميَّزوا بين مَنْ رَوَوْا عنهم قبل الاختلاط، ومَنْ رَووا عنهم بعده.

ومثاله: عطاء بن السائب، ذكر العلماء مَنْ رووا عنه قبل اختلاطه فقط، ومَنْ رووا عنه بعد اختلاطه، ومَنْ رووا عنه قبل الاختلاط وبعده (٣).

رابعاً: بوقوع مصيبة له أو حادث كذهاب بصره وغيره

فقد يقع للراوي مصيبة أو حادث يؤثر على حفظه، كذهاب بصره، أو ضياع كتبه – وهذه كانت من أكبر المصائب عندهم – فيقولون مثلاً:" فلان عمي، فسماع من سمع منه قبل ذهاب بصره فهو صحيح، وسماع من سمع منه بعد ذهاب بصره فهو لا يحتج به ".

ومثاله: عبد الرزاق بن همام: قال أحمد بن حنبل: " من سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع " (٤).

---

(١) تاريخ بغداد ١٨٦/٧.
(٢) تهذيب التهذيب ٣١٨/٨.
(٣) تقدم ذكر ذلك كله في حكم رواية المختلطين فلينظر هناك.
(٤) الكواكب النيرات ٢٦٩/١.

دل هذا على أن الضابط عندهم في تمييز رواياته قبل اختلاطه وبعدها، على ذهاب البصر، فرواياته قبل ذهاب بصره صحيحة، ورواياته بعد ذهاب بصره لا يحتج بها.

– وقد يقولون مثلاً:" فلان احترقت كتبه، أو ضاعت، فسماع من سمع منه قبل ذهاب كتبه فهو صحيح، وسماع من سمع منه بعد ذهاب كتبه فهو لا يحتج به ".

ومثاله: عبد الله بن لهيعة المصري: قال عمرو بن علي: عبد الله بن لهيعة احترقت كتبه، فمن كتب عنه قبل ذلك، أصح من الذين كتبوا بعد ما احترقت الكتب، وهو ضعيف الحديث " (١).

وقال ابن حبان: احترقت كتبه، وكان أصحابنا يقولون: سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه صحيح " (٢).

---

(١) الجرح والتعديل ١٤٧/٥. بتصرف يسير.

(٢) ميزان الاعتدال ٤٨٢/٢ بتصرف يسير.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

المبحث العاشر

وَسَائِلُ حِمَايَةُ المُخْتَلِطِ مِنَ الرِّوَايَةِ بَعْدَ اخْتِلاطِهِ

لقد فطِن علماء الحديث ونُقَّاده إلى ما يمكن أن يرافق الاختلاط من التصحيف [١] سواء في الإسناد أو في المتن، ولذلك جاءت عباراتهم في منع الراوي الذي أصابه الاختلاط – لأي سبب من الأسباب – من الرواية، خوفاً على حديث رسول الله ﷺ أن يدخل فيه ما ليس منه، وحفاظاً على روايات الراوي القديمة الصحيحة.

قال أبو بكر الخطيب: " إذا بلغ الراوي حد الهرم، والحالة التي في مثلها يحْدُثُ الخَرَف، فيستحب له ترْكُ الحديث، والاشتغال ب٢القراءة والتسبيح، وهكذا إذا عمي بصره، وخشي أن يدخل في حديثه ما ليس منه حال القراءة عليه، فالأولى أن يقطع الرواية، ويشتغل بما ذكرناه من التسبيح والقراءة " [٢].

وقال الإمام الذهبي: " وَلْيَمْتَنِعْ مع الهَرَمِ وتغيُّرِ الذهن، وَلْيَعْهَد إلى أهله وإخوانه حال صحته: أنكم متى رأيتموني تغيرت، فامنعوني من الرواية " [٣].

ومن ثمَّ تعددت الوسائل في منع الراوي وحمايته من الرواية أثناء اختلاطه، ومن أهم هذه الوسائل:

---

(١) التصحيف هو تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها. فتح المغيث ٥٧/٤.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٣٠٥/٢.

(٣) الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي ٦٦/١.

١- حجب أولاد المختلِط له ومنعه من الرواية.

ومثاله:

– جرير بن حازم العَتَكِي: روى أحمد بن سنان القطان، عن عبد الرحمن بن مهدي، أنه قال: اختلط جرير بن حازم، وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما أحسُّوا ذلك منه، حجبوه، فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه شيئاً " (١).

– إبراهيم بن أبي العباس السَّامَرِّي: قال ابن سعد: " كان قد اختلط في آخر عمره، فحجبه أهله في منزله حتى مات " (٢).

– ولقد وصل حدُّ منع المختلِط من التحديث بتكْبيله بالحديد، كما حدث مع أصبغ مولى عَمْرو ابْن حُرَيْث القُرَشِي (٣) المَخْزُومِي (٤): قال ابن حبان: " تغير بآخرة حتى كُبِّلَ بالحديد " (٥).

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠١/٧– الكواكب النيرات ١١٨/١.

(٢) الطبقات الكبرى ٣٤٦/٧– المختلطين ٥/١.

(٣) القُرَشِي: بِضَم الْقَاف، وَفتح الرَّاء، وَفِي آخرهَا شين مُعْجمَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى قُرَيْش. اللباب ٢٥/٣.

(٤) المَخْزُومِي: بِفَتْح الْمِيم، وَسُكُون الْخَاء، وَضم الزَّاي وَفِي آخرهَا مِيم، هَذِه النِّسْبَة إِلَى قبيلتين إِحْدَاهمَا إِلَى مَخْزُوم بن يقظة، وَالثَّانية إِلَى مخزوم ب بن عَمْرو. ينظر: اللباب ١٧٩/٣بتصرف.

ـ هو أصبغ مولى عَمْرو بْن حريث القرشي المخزومي.

ـ ينظر: المجروحين لابن حبان ١٧٣/١– تهذيب الكمال ٣١١/٣– الاغتباط ٦٥/١– تهذيب التهذيب ٣٦٣/١– الكواكب النيرات ٤٥٤/١.

(٥) المجروحين لابن حبان ١٧٣/١.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٢- إيصاء نُقَّاد الحديث لأهل المختلط بمنعه من التحديث.

ومثاله: حَجَّاج بن مُحَمَّد المِصِّيصي: قال إبراهيم الحربي: حدثني صديق لي قال: لما قدم حجاج بغداد في آخر مرة خلط، فرآه ابن معين يخلط، فقال لابنه: لا تُدخل عليه أحداً (١).

٣- امتناع الرواة عن رواية ما سمعوه من الراوي حال اختلاطه، حفاظاً على رواياته القديمة الصحيحة.

مثاله: سعيد بن إياس الجُرَيْرِي: قال ابن معين: " سمع يحيى بن سعيد من الجُريري، وكان لا يروى عنه، لأنه سمع منه بعد الاختلاط " (٢).

٤- امتناع المختلِط نفسه عن التحديث.

مثاله: سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخِي (٣): " عن عباس الدوري، عن يحيى بن معين، قال:كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته، وكان يُعْرض عليه قبل الموت، وكان يقول: لا أجيزها " (٤).

قلت: فهذا يدل على أنه قد امتنع عن التحديث حال اختلاطه.

---

(١) المختلطين ١٩/١- الميزان ٤٦٤/١.

(٢) المختلطين ٣٨/١.

(٣) التَّنُوخِي: بِفَتْح التَّاء ثَالِث الْحُرُوف، وَضم النُّون المخففة، وَفِي آخرهَا الْخَاء الْمُعْجَمَة - هَذِه النِّسْبَة إِلَى تنوخ وَهُوَ اسْم لعدة قبائل اجْتَمعُوا قَدِيماً بِالْبَحْرَيْنِ، وتحالفوا على التناصر. اللباب ٢٢٥/١.

ـ الإمام الثبت القدوة مفتي دمشق سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التَّنُوخي أبو محمد الدمشقي، مات سنة ١٦٧ هـ.

ـ ينظر: الطبقات الكبرى ٤٦٨/٧- التاريخ الكبير ٤٩٧/٣- الجرح والتعديل ٤٢/٤- الثقات لابن حبان ٣٦٩/٦- سير أعلام النبلاء ٣٢/٨- تهذيب التهذيب ٥٩/٤- الكواكب النيرات ٢٢٠/١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٥/٨.

المبحث الحادي عشر

مَوْقِفُ العُلَماءِ مِنْ رِوَايَةِ المُخْتَلِطِينَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا

لقد وقع في الصحيحين أحاديث لبعض المختلِطين، وقد جاء ردُّ العلماء في هذا الأمر على النحو التالي:

✓ *قال ابن* الصلاح: " واعلم أن من كان من هذا القبيل – أي بعض المختلطين – محتجاً بروايته في الصحيحين أو أحدهما، فإنَّا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز، وكان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط، والله أعلم " (١)، وتابعه على رأيه ونقل كلامه العراقي (٢)، وسبط ابن العجمي وقال: " وهذا من باب إحسان الظن بهما " (٣)، وابن الكيال (٤).

✓ *وقال النووي*: " ومن كان من هذا القبيل محتجاً به في الصحيح، فهو مما عُرِف روايته قبل الاختلاط، والله أعلم " (٥)، وتابعه على قوله ونقل كلامه الإمام السيوطي (٦).

✓ وقد علَّق الشيخ عبد القيوم رب النبي (٧) على كلام ابن الصلاح ومن تابعه فقال: " وهذا الذي ذكروه – أي ابن الصلاح ومن وافقه – من أنَّ كل مَنْ روى عن المختلِط، وأخرج بطريقه صاحبا الصحيحين أو أحدهما، فهو ممن

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ٣٩٧/١-٣٩٨.
(٢) شرح التبصرة والتذكرة ٣٤٢/٢.
(٣) الاغتباط ٣٤/١.
(٤) الكواكب النيرات ٦٢/١.
(٥) التقريب والتيسير للنووي ١٢١/١.
(٦) تدريب الراوي ٩٠٨/٢.
(٧) ينظر مقدمة كتاب الكواكب النيرات بتحقيق عبد القيوم رب النبي ص ١٣- ١٥ بتصرف.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

سمع منه قبل الاختلاط، خلاف الواقع، ومخالف لما صرَّح به أئمة الحديث؛ فقد أخرج البخاري ومسلم عن بعض المختلطين بطريق من سمع منهم بعد الاختلاط، فقد أخرج البخاري عن حُصَيْن بن عبد الرحمن السَّلَمِيّ المختلِط بطريق حُصَين بن نُمير الوَاسِطِي كما في هدي الساري (١)، وقد قال السَّخَاوي: " إن حصين بن نمير سمع من حصين بن عبد الرحمن بعد الاختلاط (٢).

ثم قال: " والحقيقة أن صاحبي الصحيحين أخرجا كثيراً عن المختلطين بوساطة من سمعوا منهم بعد الاختلاط، والذي يحكم به في هذا البحث، هو أن صاحبي الصحيحين لما يخرجان عن المختلطين بطريق من سمع منهم بعد الاختلاط ينتقيان من حديثهم، ولا يخرجان جميع أحاديثهم ".

ثم استدل على ما ذهب إليه:

١- بقول ابن حجر في ترجمة سعيد بن أبي عروبة في هدي الساري حيث قال: " وأما ما أخرجه البخاري من حديثه عن قتادة، فأكثره من رواية مَنْ سمع منه قبل الاختلاط، وأخرج عمن سمع منه بعد الاختلاط قليلاً، كمحمد بن عبد الله الأنْصَارِي، ورَوْح بن عبادة، وابن أبي عدي، فإذا أخرج من حديث هؤلاء، انتقى منه ما توافقوا عليه " (٣).

٢- وبقول الإمام السخاوي: " وما يقع في الصحيحين أو أحدهما من التخريج لمن وُصف بالاختلاط من طريق من لم يسمع منه إلا بعده - أي بعد الاختلاط - فإنَّا نعرف على الجملة أن ذلك مما ثبت عند المُخَرِّج أنه من قديم حديثه " (٤).

---

(١) هدي الساري ص ٣٩٨.
(٢) فتح المغيث ٣٧٤/٤.
(٣) هدي الساري ص ٤٠٦.
(٤) فتح المغيث ٣٦٧/٤.

لكن هذا الانتقاء لا يكون إلا من قِبَلِ إمام كبير الشأن، فلا يستطيعه كل مشتغلٍ بالحديث، بل هو خصيصة لأولئك الأئمة العظام المجتهدين العارفين بعلل الحديث ومشكلاته " [١].

قلتُ: وأنا أميل إلى هذا الرأي، وهو أن البخاري ومسلم أخرجا عن بعض المختلطين، بطريق من سمع منهم قبل الاختلاط، وبعد الاختلاط أيضاً، لكن الأخير في القليل النادر، وكان هذا مما انتقياه من أحاديثهم، وتوافقوا عليه، وعرفوا أنه من قديم حديثهم، والدليل على ذلك وجود بعض المختلطين في الصحيحين بطريق من سمع منهم بعد الاختلاط، كما قال ابن حجر في هدي الساري.

(١) أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء ١/١١٨.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

الخَاتِمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،

فقد انتهيت بتوفيق من الله وفضل من هذا البحث، وقد أسفرت هذه الدراسة عن بعض **النتائج** أهمها:

١- أن الاختلاط هو فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال.

٢- الاختلاط سبب من أسباب العلل التي تقدح في صحة الحديث.

٣- الذي يعنينا في مبحث الاختلاط هو الواقع للثقات، أما الواقع للضعفاء فلم يزدهم ذلك إلا ضعفاً.

٤- الاختلاط له أسباب كثيرة، منها الكبر والخَرَف، أو الإصابات البدنية والعقلية، أو وقوع بعض المصائب على الراوي كموت قريب له، أو سرقة ماله، أو ضياع كتبه وغير ذلك.

٥- يقبل حديث من أُخِذَ عن المختلِط قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أُخِذَ عنه بعد الاختلاط، أو أُشْكِلَ أمره، فلم يُدْرَ هل أُخِذَ عنه قبل الاختلاط أو بعده، وقيل بل يُتوقف في مَنْ هذا حاله.

٦- متى تُوبِع المختلط الذي لم يتميز بمعتبر: كأن يكون فوقه، أو مثله، لا دونه صار حديثه حسناً، لا لذاته، بل وصفه بذلك باعتبار المجموع.

٧- حرص النُّقَّاد وعلماء الحديث وأبناء الرواة المختلطين على منع المختلِط من الرواية.

٨- دِقَّة النقاد في ملاحظة الرواة، وتحديد الساعات الأولى لبدء اختلاط الرواة.

٩- وضع العلماء وسائل متنوعة لتمييز روايات المختلط قبل اختلاطه وبعده.

١٠- ما وقع في الصحيحين أو في أحدهما من رواية المختلط، قد يكون ذلك مما تميز وكان قبل اختلاطه، وقد يكون بطريق مَنْ سمع منه بعد اختلاطه - وهو نادر ومحصور- ويكون ذلك مما انتقاه البخاري ومسلم من حديثه القديم الصحيح، أو مما توافقوا عليه.

وفي **الختام**: أسأل الله تبارك تعالى أن أكون قد حققتُ المقصد والهدف المرجو منه، وأن يتقبله بقبول حسن، وأسأله أن يغفر لي، وأن يتجاوز عن زلتي، إنه غفور رحيم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

ثَبْتُ المَصَادِرِ

القرآن الكريم.

١. أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي، رسالة علمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ٣.

٢. أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء- أصل هذا الكتاب "رسالة ماجستير" نوقشت في بغداد في ١٩٩٩/٦/٢٣ م، وكانت بإشراف العلامة المحقق "هاشم جميل" وحصلت على درجة الإمتياز - تأليف: ماهر ياسين فحل - الناشر: دار عمار للنشر، عمان - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠هـ- عدد الأجزاء: ١.

٣. اختلاط الرواة الثقات دراسة تطبيقية على رواة الكتب الستة، تأليف الدكتور/ عبد الجبار سعيد، ناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥ م.

٤. الأعلام - تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)- الناشر: دار العلم للملايين- الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٥. الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، للإمام برهان الدين الحلبي أبوالوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (المتوفى: ٨٤١هـ)، تحقيق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب، ط: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.

٦. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب- تأليف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)- نشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان- الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٧. الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)- تحقيق: أحمد محمد شاكر- نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الثانية.
٨. بحوث في المصطلح د. ماهر ياسين الفحل – بدون.
٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع- تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)- نشر: دار المعرفة – بيروت.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمّد بن محمّد الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، ط: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
١١. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)- للإمام: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)- تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف- نشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة- الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م.
١٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر التدمري، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

١٣. التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، عدد الأجزاء: ٨.
١٤. تاريخ بغداد، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، عدد الأجزاء: ١٦.
١٥. تاريخ دمشق تأليف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) – تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي – طبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.
١٦. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ط: دار طيبة، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي.
١٧. تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي، ط: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
١٨. تقريب التهذيب، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ط: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، تحقيق: محمد عوامة.
١٩. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت.

٢٠. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تأليف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، ط: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان.

٢١. تهذيب التهذيب، تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ط: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى،١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، تحقيق: د. بشار عواد معروف، عدد الأجزاء: ٣٥.

٢٣. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تأليف: محمد بن إسماعيل بن صلاح ابن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، عدد الأجزاء: ٢.

٢٤. الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، عدد الأجزاء: ٩.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٢٥. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ط: مكتبة المعارف – الرياض، تحقيق: د. محمود الطحان، عدد الأجزاء: ٢.
٢٦. الجرح والتعديل، تأليف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.
٢٧. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال – تأليف أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ) – تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة – الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر – حلب / بيروت– الطبعة: الخامسة، ١٤١٦ هـ– عدد الأجزاء: ١.
٢٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة– تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)– تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان– نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر آباد/ الهند– الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٢٩. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للإمام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، ط: دار البشائر– بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.
٣٠. سنن الدارقطني، تأليف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، عدد الأجزاء: ٥.

٣١. سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨) ط مؤسسة الرسالة- بيروت- ١٤١٣ هـ- ط السابعة- تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط .
٣٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣٣. شرح التبصرة والتذكرة، تأليف أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)- تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل- الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م - عدد الأجزاء: ٢
٣٤. شرح علل الترمذي، تأليف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار - الزرقاء – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣٥. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تأليف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، تحقيق: قدم له: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم - لبنان / بيروت، الطبعة: بدون.
٣٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة: دار العلم للملايين - بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٣٧. صحيح ابن حبان المسمى الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للإمام: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٣٨. الضعفاء والمتروكون- تأليف أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت: ٣٠٣هـ) - تحقيق: محمود إبراهيم زايد- الناشر: دار الوعي – حلب- ط: الأولى، ١٣٩٦هـ- عدد الأجزاء: ١.
٣٩. الضعفاء والمتروكون للإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت ٥٧٩ هـ) – ط دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٦ هـ – ط الأولى – تحقيق: عبد الله القاضي.
٤٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م – عدد الأجزاء: ٨.
٤١. طبقات الحفاظ للإمام السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٤٢. طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣هـ.
٤٣. الطبقات الكبرى – تأليف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)- تحقيق: إحسان عباس- طبعة: دار صادر – بيروت

٤٤. العبر في خبر من غبر للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط: دار الكتب العلمية – بيروت.
٤٥. العلل ومعرفة الرجال، تأليف أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: وصي الله بن محمد عباس- الناشر: دار الخاني – الرياض – الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ.
٤٦. علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة النبوية، تأليف: وصى الله بن محمد عباس، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٤٧. عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، تأليف: عبد العزيز فارح، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٤٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري وفيه مقدمة هدي الساري- للإمام: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي- نشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي- قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب- عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٤٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.
٥٠. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي بكر بن عثمان ابن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، ط: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٥١. قواعد في علوم الحديث لظفر أحمد التهانوي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٨٤م.
٥٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ط: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب.
٥٣. الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، ط الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه ـ١٩٩٧م.
٥٤. الكفاية في علم الرواية، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ط: المكتبة العلمية - المدينة المنورة، تحقيق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، عدد الأجزاء: ١.
٥٥. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، تأليف: بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (المتوفى: ٩٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، طبعة: دار المأمون ـ بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٨١م.
٥٦. لب اللباب في تحرير الأنساب- تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) - نشر: دار صادر - بيروت.
٥٧. اللباب في تهذيب الأنساب- تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)- الناشر: دار صادر - بيروت.

٥٨. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ط دار صادر – بيروت، ط: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٥٩. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٦٠. مجمل اللغة لابن فارس، تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان.

٦١. مختار الصحاح، تأليف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ط: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، تحقيق: يوسف الشيخ محمد.

٦٢. المختلطين، تأليف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد– الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة– الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م – عدد الأجزاء: ١.

٦٣. مسند أبي يعلى، تأليف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى ابن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، ط: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، تحقيق: حسين سليم أسد، عدد الأجزاء: ١٣.

٦٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٦٥. مسند الشافعي – تأليف الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)- رتبه: سنجر بن عبد الله الجاولي، أبو سعيد، علم الدين (المتوفى: ٧٤٥هـ)- حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين فحل- الناشر: شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت- الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م - عدد الأجزاء: ٤.

٦٦. معجم المؤلفين، تأليف عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)- الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت عدد الأجزاء: ١٣.

٦٧. المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.

٦٨. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، ط: دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام هارون.

٦٩. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تأليف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، ط: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

٧٠. المغني في الضعفاء، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

٧١. مقدمة ابن الصلاح، تأليف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، ط: تحقق: نور الدين عتر- ط: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت- سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٢. مقدمة في أصول الحديث، تأليف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي (ت: ١٠٥٢هـ)، تحقيق: سلمان الحسيني الندوي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٧٣. المقنع في علوم الحديث، للإمام: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، الناشر: دار فواز للنشر - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
٧٤. من تكلم فيه وهو موثوق ، للإمام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة: الأولى سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
٧٥. منهج الإمام أحمد في إعلال الحديث، تأليف: بشير علي عمر، ط: وقف السلام الأولى ١٤٢٥ هـ.
٧٦. الموقظة في علم مصطلح الحديث- للإمام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)- اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة- نشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب- الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ- عدد الأجزاء: ١.
٧٧. ميزان الاعتدال للإمام الذهبي - ط دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٩٩٥م - تحقيق: الشيخ علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود.
٧٨. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٧٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة: دار صادر – بيروت.

فِهْرِس المَوْضُوعَاتِ

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٤١٨١
٢	التمهيد	٤١٨٧
٣	المبحث الأول: تعريف الاختلاط لغة واصطلاحاً	٤١٩١
٤	المبحث الثاني: الألفاظ التي تطلق على الراوي عند اختلاطه	٤١٩٤
٥	المبحث الثالث: الفرق بين الاختلاط والتغير وسوء الحفظ	٤٢٠٢
٦	المبحث الرابع: المؤلفات في المختلطين	٤٢٠٩
٧	المبحث الخامس: أسباب الاختلاط	٤٢٣٣
٨	المبحث السادس: أقسام المختلطين	٤٢٣٨
٩	المبحث السابع: الكشف عن الاختلاط	٤٢٣٩
١٠	المبحث الثامن: حكم رواية المختلطين.	٤٢٤٤
١١	المبحث التاسع: وسائل التمييز بين روايات المختلط قبل اختلاطه وبعده	٤٢٥٢
١٢	المبحث العاشر: وسائل حماية المختلط من الرواية بعد اختلاطه	٤٢٥٦
١٣	المبحث الحادي عشر: موقف العلماء من رواية المختلطين في الصحيحين أو أحدهما	٤٢٥٩
١٤	الخاتمة وأهم نتائج البحث	٤٢٦٢
١٥	ثبت المصادر	٤٢٦٤
١٦	فهرس الموضوعات	٤٢٧٧

تم بحمد الله